حوار مع المحقق عروة

علاء بن عدنان محمود

حوار مع المحقق عروة

أعزائي القراء مرحباً بكم مع السيد عروة نتكلم فيه القضايا التي حقق بها ونستفيد من بعض المعلومات عن الجريمة وأسلوب المجرم أرجو أن يكون الحديث مشوقاً وممتعاً سيد عروة أهلا بك عرفنا عن نفسك أولا.

عروة: مرحباً بكم وبالقراء الكرام أنا المحقق عروة عمري 61 عام أمضيت منها 33 عاماً في التحقيقات الجنائية كسبت من خلالها الكثير من الخبرة وتعلمت أشياء كثيرة على الصعيد المهني والاجتماعي.

المذيع: سيدي أخبرنا كيف تقضي وقتك الآن بعد التقاعد.

في الحقيقة صباحاً بالرياضة وفي الظهيرة آخذ قيلولة صغيرة وهذه مهمة بالنسبة لي وفي العصر أذهب مع المتقاعدين أمثالي إلى المقهى وفي المساء أقرأ بعض الكتب وأحيأنا يتصلون بي للاستشارة ببعض القضايا المعقدة.

المذيع: سيد عروة هل يوجد جريمة كاملة؛ لا يوجد جريمة كاملة والقصد بهذا الكلام أن لا بد أن يترك الجاني أثر يدل على شيء معين فكثير من الجرائم قيدت ضد مجهول فلا بد أن يكون هناك مسرح جريمة وآثار للجريمة.

المذيع: سيادة المحقق هل مازال أسلوب العنف قائم بالتحقيق؟

عروة: نعم مع الأسف في بعض الدول مازال موجود هذا الأسلوب والسبب الرئيسي لمقولة (بالسجن مظاليم) هو هذا الأسلوب لأن كثيراً من الناس يعترف من الخوف وينجو الفاعل الحقيقي من الناس من يسرق وهو يعلم أنه سيتعرض للتعذيب وجسده قادر على التحمل لذلك يسرق مبلغ كبير ويستعد للتعذيب ثم يطلق سراحه لأن لا دليل حوله

المذيع: سيدي هل تطورت أدوات التحقيق؟

عروة: نعم بالطبع أصبح لدينا DNA وقاعدة بيأنات كبيرة بالإضافة إلى الكأميرات الحرارية تكاد أن تكون جريمة ضد مجهول أمر مستحيل.

المذيع: سيد عروة لو كلمتنا عن DNA قليلاً: لقد سئلت عن شيء صنفت من أجله الكتب وصرفت لأجله ملايين الدولارات من أجل دراسات وأبحاث لكن باختصار هو جزء داخل الخلايا يحتوي على المعلومات الوراثية ويمكن لخبراء الأدلة الجنائية استخدام ال DNA الموجود في الدم أو الشعر أو الجلد وحتى اللعاب في مسرح الجريمة لتحديد تطابق مع المجرم وتستخدم أيضا لاختبار الأبوة ومعرفة الأب البيولوجي ومعرفة نسب الشخص قبل 500 عام وتم اكتشاف البصمة الوراثية عام 1984.

المذيع: سيد عروة ماهي أغرب طريقة تم استخدامها لقتل الضحية بها؟

عروة: في الحقيقة هذا سؤال مهم وسأقص عليكم هذه القصة بعنوان...

جريمة بالسكن الجامعي

في آخر السنة الدراسية وفي غرفة بالسكن الجامعي أربعة شباب اجتمعوا للسهر وتناول الطعام وذلك بعد حصول شجار بين عمر وإبراهيم لولا تدخل سمير الذي حل الخلاف مؤقتاً ثم قال لهم اليوم مساءاً أنتم مدعوين عندي للعشاء ونتكلم في هذه الخلافات التي بينكم رد عمر بالقبول أنا على استعداد أن آتي في المساء أما إبراهيم كأنت عيناه تنطق بدل فمه بقبول الدعوة وعيناه تشتاط غضباً غادر إبراهيم وهو يعض على أسنانه ويتمتم أنا أنا بطل الجمهورية بالملاكمة لذلك لن أضرب قزم مثلك ثم أختفى كتفه بصعوبة لكبر حجمه وضخامته في المساء حضر سمير الطعام ولم ينسى طعام إبراهيم الخاص لأنه بطل من أبطال الملاكمة وبعد أسابيع قليلة لديه بطولة فيحتاج إلى غذاء خاص طرق عمر الباب حاملاً باليد الأُخرى بعض الحلويات دخل الغرفة ثم وقف أمام نافذة الغرفة أشعل سيجارته وبدأ ينفخ دخانها كالتنين الغاضب وهو يقول لن أنسى أن إبراهيم ضربني وسأنتقم منه رد سمير: لا تهتم لذلك إبراهيم سريع الغضب ولا يكترث لما يقول وأنت تعلم أنه مغرور بسجمه الضخم ثانياً أنت لا تقدر عليه فهو صاحب قوة وجسم ضخم.

توقعت منك يا سمير أن تقول أنا أيضا سأنتقم منه وأريد أن أتعاون معك هل نسيت ما فعله معك لقد أضعت ثلاث سنين من عمرك بسببه عندما أبلغ الإدارة عنك في الفحص بتهمة الغش كان عمر يتكلم مع سمير وهو ينظر من النافذة المطلة على بوابة السكن أغلق الموضوع إنه قادم هذا هو يترنح في مشيته كأنه يملك الأرض دخل سمير وسلم على رفاقه وما

أن جلس حتى سُمع طرق الباب مرة أخرى اتجه سمير نحو الباب وهو يقول إنهُ عثمان لقد أخبرته أن يأتي اليوم دخل عثمان حاملاً بيده العصير مع قطع الثلج أحضر سمير (ورق الشدة) معلناً بداية جولة (التركس) فهم اعتادوا على اللعب كفريق دائم مضت بضع دقائق وكأنت النتائج واضحة خسارة الشريكين إبراهيم وعمر غضب إبراهيم ورمى الأوراق على عمر وهو يزجره لماذا لم تنتبه أتريد أن أضربك لقد خسرنا بسببك وخرج يمشي في ممر السكن أمام الغرفة ضحك سمير من الموقف وهو يقول أنا لا أحد يغلبني في هذه اللعبة بقي الثلاثة في الغرفة وبدأ الآنزعاج على عمر واضح لقد كرهت هذا الرجل أنه مغرور لدرجة مستفزة لماذا نرافق هذا الشخص كلنا يبغضه ولا أحد مننا يريد رفقته

قال **عثمان:** لعل تلك الحادثة التي أخبرتموني عنها كأنت السبب في تغيره التي مات فيها شخص في النزال معه

سمير: لا هو هكذا من الصغر بيتي كان ملاصقاً لبيته، ولكن زادت تلك الحادثة من طباعه الحادة وأكمل حديثه وهو يحضر القهوة اذهب يا عثمان نادي على إبراهيم يشرب القهوة عله يهدأ قليلاً إذا شرب القهوة خرج عثمان ينادي ويبحث عن إبراهيم لكن لم يجده عاد عثمان الغرفة لم أجده لقد غادر دون أن يودع أحدٌ منا أو يستأذن بالخروج حقاً أنه يجبرنا على رد فعل مناسب حتى يكون عبرة لغيره خرج عمر ولم يكمل فنجانه إلى آخره وأنا أيضا سأذهب قبل أن يغلق باب السكن

سمير: إذن نبقى أنا وعثمان نلعب الشطرنج

في اليوم التالي كان إبراهيم جالس في قاعة المحاضرات بدأ يشعر بالدوار وكأن الأرض تدور حوله ثم ارتمى جسده على الأرض مصدراً صوتاً يشبه ارتطام السفينة بالصخر حضرت سيارة الاسعاف ماهي إلا ساعات حتى مات إبراهيم قام فريق الأطباء بإجراء الفحوصات اللازمة

لمعرفة أسباب الوفاة تبين لاحقاً أنه مات مسموماً، ولكن هل هي جريمة أم انتحار وحدة من يحسم هذا الأمر هو المحقق عروة حضر فريق من المباحث الجنائية وعلى رأسهم المحقق عروة غادر مسرح الحادثة بعد أخذ الصور اللازمة وبعض الاجراءات واتجه إلى السكن الجامعي بدأ بتفتيش غرفة إبراهيم وبدأ الفريق يرفع البصمات وجد بصمة غريبة وعدد من الأدوية التي لا تُباع إلا بوصفة طبية خرج ذاهباً إلى مكتبه اتصل بالطبيب الشرعي دكتور أنا بانتظار تقريرك النهائي ؛ سيدي سيكون في المساء على طاولتك أن شاء الله أغلق الهاتف ونادى المساعد نبهان اذهب إلى كل الصيدليات المجاورة واسألهم هل باعوا من هذه الأدوية خلال اليومين الماضيين في المساء حضر الطبيب الشرعي سيدي هذا تقرير ومختصره التقرير أنه مات بالسم وتم دخول السم عن طريق الفم ولا يوجد أثر لعراك أو اشتباك.

عروة: هل تعتقد انتحار أم قتل رد الطبيب لا أعلم هذا عملك أنت بدأ عروة يبحث عن حلقة مفقودة؛ ويحقق زملائه بالسكن من آخر من خالط إبراهيم اجتمعت الأقوال على أنه كان البارحة يسهر مع الأصدقاء الثلاثة تم إحضار الثلاثة للتحقيق معهم قال عثمان أن عمر كان يهدد إبراهيم بالآنتقام وذَكر أنه تشاجر مع عمر أمام الجميع في الجامعة أكد سمير على أقوال عثمان وكل من شاهد المشاجرة بالجامعة قالوا إنه تشاجر معه تم رفع بصمات الثلاثة وكأنت البصمة المتطابقة مع التي وجدت في غرفة إبراهيم هي بصمة عمر بدأ المحقق يسأل عمر لماذا قتلته كل الأدلة تشير إلى أنك القاتل البصمات والشجار الذي حصل معك وتهديدك بالإنتقام

سيدي أنا لم أقتل أحد ولا يوجد دليل على أنني القاتل أما بصماتي هذا أمر عادي نحن رفاق في السكن ومن الطبيعي أدخل على غرفته وهو

يدخل على غرفتي والشجار أمر طبيعي يحدث مع كل الرفاق والزملاء نحن كنا نتناول العشاء البارحة مع سمير وعثمان

انتبه المحقق لكلامه نادى المساعد نبهان قال له اذهب إلى السكن وخذ عينات من كل الطعام والشراب الذي كان موجود للمخبر الجنائي وأنت يا عمر ستبقى معنا حتى تظهر نتائج المخبر نبهان خذ عمر إلى النظارة إنه ضيفنا اليوم

عمر: وهو خارج من المكتب أنا لا علاقة لي لماذا لا تقول انتحر إبراهيم شخص مزاجي وسيئ الطباع لماذا لاتتهم عثمان وسمير

في المساء دخل نبهان احترامي سيدي هذا تقرير المخبر يقول إنه لا يوجد أثر للسم لا في الطعام ولا الشراب كأنت دهشة عروة واضحة وبدأ يميل إلى فكرة انتحاره وتساءل في نفسه هل بصمات عمر طبيعية ولماذا تلك الأدوية والسؤال الأهم إذا أراد الآنتحار لماذا لم يتناول من هذه الأدوية التي كأنت مخبأة في غرفته؛ نبهان أحضر لي سمير

دخل سمير غرفة عروة أهلا سمير اجلس هنا وقل لي كيف قتلت إبراهيم؛ سيدي أنا لم أقتله ولا علاقة لي بموته؛ إذاً أخبرني بالتفصيل ماذا حدث ولا تخفي أي شيء، حتى لو لم يكن مهم بدأ سمير يسرد الأحداث وعندما انتهى قال له المحقق امضي على أقوالك ثم اذهب إلى المنزل ولا تغادر المدينة حتى تخبرنا وأخبر عثمان أن يأتي غدا صباحاٍ

استيقظ عروة باكراً وذهب إلى المكتب كأنت مناوبة نبهان وتفاجأ من قدومه باكراً سيدي لماذا جئت في هذه الساعة؛ لم أستطع النوم يا نبهان أريد أن أصل للحقيقة بكل الأحوال أنت اذهب إلى منزلك ولا تتأخر في العودة تعلم أنا لا أستطيع العمل بدونك نادى الحاجب أحضر لي فنجان القهوة وملف قضية إبراهيم بدأ عروة يقرأ بالملف ويبحث بين الصور

مضت ساعات ولم ينتبه عند دخول الحاجب سيدي عثمان بالخارج يقول إنك طلبته نعم نعم دعه يدخل

أهلا عثمان لن نأخذ من وقتك كثيراً فقط أخبرني بالتفصيل الممل ما حدث في الليلة الأخيرة ثم تمضي على أقوالك وتذهب في هذه الأثناء دخل أحد المخبرين التي كان قد أرسلها من أجل متابعة الأدوية همس بأذنه سيدي لقد تبين لنا أن عمر هو من اشترى الأدوية من الصيدليات

عروة: حسناً، شكراً لك أخبر نبهان عندما يأتي يحضر معه عمر ثم تابع حديثه مع عثمان أكمل، أكمل قص عثمان ما حدث ثم قال وهذا كل ما حصل في تلك الليلة؛ حسناً امضي ثم يمكنك الذهاب

في الجامعة اجتمع الثلاثة قال سمير أنا خائف أن يتهموني بمقتله رد عثمان ومن أين تأكدت أنه قُتل لعله انتحر

سمير: إذا انتحر لماذا كل هذا التحقيق ماذا يريدون منا ولماذا يحققون معنا نحن بالذات

عثمان: هذا أمر طبيعي لأن الوفاة غير طبيعية أما بالنسبة لماذا نحن فقط من يحققون معنا لأننا نحن كنا معه آخر ليلة، كان عمر جالساً يستمع لهم لا يتكلم نهض من مكانه وهم بالرحيل المهم إنه مات وارتحنا منه أنا ذاهب إلى السكن أتحمم وأُجهز نفسي للذهاب إلى المحقق عروة لقد اتصل بي نبهان وقال أنهم بانتظاري بالمساء

كان عروة في مكتبه هو والمساعد نبهان يبحثان بالقضية دخل عمر مرحبا سيدي؛ أهلا عمر اجلس هنا واسمعني جيداً أنت متهم بمقتل إبراهيم لقد عثرنا على بصماتك في غرفة الضحية وأنت من اشترى الأدوية الممنوعة بدون وصفة طبية

عمر: سيدي أريد أن أُدخن بدأ يدخن بشراهة سيدي أنا لا أنكر أنني كنت أريد إيذاءه وأنا من اشترى الأدوية ووضعتها في غرفة إبراهيم خلسة وكنت أريد إخبار الشرطة بذلك حتى أتهمه بترويج وتجارة أدوية غير مصرح بها؛ وكيف اشتريت تلك الأدوية

سيدي أنا طالب في كلية الطب وبحكم علاقتي بالصيادلة أعطوني ما أريد وبعد أن وضعت الأدوية خرجت إلى غرفتي وفي اليوم التالي صدمت عندما سمعت الخبر أنه مات ومن خوفي وارتباكي لم أمسح بصماتي، ولكن لست أنا من قتله

أيها الحاجب دعه يوقع على أقواله واختم الضبط وغداً صباحاً أرسله إلى المحكمة كان عروة يقلب ملف القضية ولم ينتبه إلى كنية عثمان وبعد التحقيق تبين أن عثمان هو الأخ الأصغر لبطل الملاكمة الذي مات في الحلبة وكان إبراهيم هو خصمه في اللعبة بدأ يعيد قراءة أقوال سمير وعمر وعثمان تبين تطابق الأقوال تماما بين سمير وعمر واختلاف بسيط مع عثمان لأن عثمان لم يذكر أنه أحضر الثلج مع العصير والبقية ذكروا أن إبراهيم من عادته قرط الثلج قبل ذوبانه مساعد نبهان يجب علينا أن نذهب إلى غرفة عثمان ونفتش الغرفة عند تفتيشها فتح المحقق البراد أخذ عينه من الماء المجمد ومن وعلبة تصنيع الثلج تبين أنها تحتوي على مادة (ميثيل الزئبق) بدأ عثمان بالبكاء بعد اعترافه أنه من وضع السم في قطع الثلج حتى ينتقم لأخيه نعم أنا من قتله واستغللت المشاجرة التي حصلت مع عمر حتى أبعد الآنظار من حولي كان مغروراً أنه قتل أخي ولم يعتذر منا كان يتفاخر بعمله لذلك أردت أن أقتله بأصغر شيء ممكن بضع قطرات أنهت حياة متكبر مغرور.

وهذه كأنت أغرب طريقة قتل بها شخص

المذيع: سيد عروة ما هو هذا السم؟

عروة: هذا سم كيميائي لا يصنعه إلا طبيب أو مختص حيث أن هذا السم يتأيض إلى مادة شديدة السمية ثم يتحول إلى (حمض النمليك) يعتمد مفعوله على وجود طعام في المعدة ويحدث التسمم من 6 ساعات إلى ثلاث ايام لا يشتكي الشخص من أي أعراض سمية

المذيع: قلت إنك كنت تميل إلى فكرة أنه انتحر لماذا عدلت عن ذلك

عروة: في الحقيقة فكرت أنه إذا كان منتحر لماذا يذهب إلى الجامعة وهو يعلم أنه ميت ثانياً لو أراد الآنتحار لتناول من الادوية التي وجدناها في غرفته ثالثاً لا ينتحر من يجهز نفسه لبطولة لهذه الأسباب غيرت فكرة الآنتحار

المذيع: لماذا لم تشك في بقية الطعام مثل الحلويات التي أحضرها عمر وخاصة أن أصابع الاتهام تدور حوله

عروة: إبراهيم يجهز لبطولة وله نظام غذاء خاص ومن ضمن هذا البرنامج الغذائي ممنوع أكل الحلويات

المذيع: شكراً لك على هذه القصة الممتعة ولدي سؤال آخر سيد عروة هل كشف السم أصعب أم القتل بالسلاح الناري أو السلاح الابيض

عروة: السم أصعب شيء وهناك شيء آخر لم تذكره وهو الموت غرقاً فهذا صعب أن تعلم أنه قُتل أو مات موت طبيعي...

جريمة شرف

المذيع: ما رأيك في حمل المواطنين للأسلحة؟

عروة: هذا غلط ولا أوافق في حمل الأسلحة لأن كثير الملفات في المباحث بسبب قضايا القتل القصد لسبب تافه يعني أذكر لك حادثة شخص قتل السائق الذي أمامه لأنه لم يفسح له المجال فغضب منه أخرج سلاحه وقتله في ثورة غضب دون أن يدرك عواقب الأمور أضاع نفسه وأولاده وزوجته لسبب تافه غضب لأجله وأيضا رجل قتل جاره صاحب البقالة لأنه زاد سعر السلعة 5 ليرات فأرداه قتيلاً وكثير من هذه الحوادث التي لا يحمد عُقباها

المذيع: سيدي ماذا تقصد بالقتل القصد؟

عروة: القتل القصد يكون وليد اللحظة من غير سابق أما القتل العمد تكون النية الجرمية مبيتة ومخطط لها ويكون قاصد القتل وليس في حالة غضب وهذا يقيمه القاضي حسب الأدلة التي بين يديه

المذيع: هل هناك جريمة قتل بالسلاح الناري لا تنساها؟

عروة: نعم بالطبع هناك جريمة لا أنساها بسبب .... لن أقول السبب، بل سأقص عليك الحكاية لتعلم أحداث ومجريات الجريمة

في صباح الأول من شهر ايار استعد مجموعة من الأصدقاء للانطلاق إلى الحديقة حتى يتناولوا طعام الإفطار يوم عطلتهم فهم يعملون في

شركة أعطتهم مكافئة مالية ويوم إجازة حتى يستمتعوا بهذا اليوم لأنه يصادف عيد العمال بعد مضي نصف ساعة وصلوا إلى وجهتهم فالحديقة لا تبعد كثيراً عنهم إنها حديقة كبيرةٌ جداً وفيها أشجار مثمرة ونهر ماءٍ يجري داخلها بعد انتهاء الطعام قال أحدهم من يذهب معي نتمشى قليلاً بين الأشجار نهض من بينهم سلوم وقال أنا لها هيا نذهب لكن دعني آخذ معي كيس البزر حتى نتسلى به بدأ الصديقان بالتجوال في أرجاء الحديقة الكبيرة فجأة وجد سلوم جثة رجل والدماء تغطي جسده والأرض من حوله مصبوغة باللون الاحمر من أثر دمه اتصل بالشرطة والإسعاف على الفور حضر الإثنين معاً لكن الرجل كان قد فارق الحياة تم فحص المكان تبين وجود فوارغ لثلاث رصاصات من عيار 9 مم كأنت إحداها سبب الوفاة مخترقة القلب وآثار بعض الجروح والكدمات في اليد اليمنى وعند الرقبة وقت الوفاة قبل أربع ساعات يعنى تقريباً في الساعة السابعة الكدمات تدل على أن الشخص تعرض للشجار وكان يريد قتله خنقاً لكن الجاني لم يستطع خنق المجني عليه كان هذا كلام الطبيب الشرعي حسب خبرته أُحيلت القضية إلى المحقق عروة طلب من مساعده الحضور مع الأشياء التي وجدوها في جيوب الضحية دخل نبهان حاملاً معه كيس الضحية سيدي وجدنا هاتف نقال ومبلغ كبير من الدولارات وبطاقته الشخصية اسمه شكيب العمر 35 عام له أسبقيات في السرقة أخذ المحقق الهاتف وبدأ بفحصه تبين أن شكيب اتصل مع أربعة اشخاص في ذلك اليوم نبهان سجل هذه الأرقام وأرسلها لشركة الاتصالات لنعرف عائدية هذه الأرقام عاد نبهان في اليوم التالي سيدي الأرقام لمدرسة اسمها هدى والرقم الثاني للصائغ عيسى والثالث لصاحب محل هواتف اسمه فؤاد أما الرابع لرجل الأعمال والنائب عادل اندهش عروة كيف لشخص له أسبقيات بالسرقة أن يعرف مثل هذه الشخصيات المفروض يكون شكيب من يقتلهم من أجل سرقتهم وليس العكس, نبهان هؤلاء الأربعة مشتبه

بهم حالياً وأريد التحقيق معهم ولكن قبل إحضارهم تأكد هل منهم من لديه سلاح مرخص بدأ نبهان في طلب عيسى حضر على الفور مرحباً أنتم أرسلتم في طلبي

عروة: أهلا تفضل بالجلوس

عيسى: ممكن أعرف لماذا أنا هنا وما الذي تريدونه مني؟

عروة: سيد عيسى أنت صائغ ولك احترامك في المجتمع كيف لشخص مثلك أن يعرف شخص غير مستقيم له أسبقيات في السجون مثل شكيب

عيسى: وأنت من أين تعرف شكيب ؟

ضحك عروة قائلاً نسيت من أنا وماذا أعمل ,ابتسم عيسى ابتسامة المحرج من نفسه سيدي هذا أمر يخصني ولا شأن لأحد كيف تعرفت على شكيب ولا أعلم أن القانون يمنع معرفة شخص غير مستقيم وله أسبقيات

عروة: صحيح القانون لا يمنع، ولكن إذا كان شكيب مقتول وأنت آخر من اتصل به فهذا يثير الشبهات حولك

عيسى: مقتول**!!!؟؟** من قتله غضب عيسى من هذا الاتهام وما علاقتي أنا إذا قتل

عروة: كيف تعرفت على المغدور وما هي العلاقة التي تربطك به؟

عيسى: اتصل بي وقال إنه يريد مقابلتي لأمر مهم ولا يستطيع التكلم به عبر الهاتف ولا يستطيع أن يتكلم عندي في المحل فذهبت للقائه عرض عليّ ذهب مغشوش ولهاذا السبب لم يكن يريد أن يأتي إلى المحل لأنه

لا يستطيع عرض بضاعته أمام الزبائن وأنا رفضت ذلك العرض ثم غادرت المكان

عروة: هل لديك سلاح ناري ؟

عيسى: نعم سيدي عندي مسدس نوع (كولت 9 مم) مرخص بحكم عملي

عروة: هل تعلم أنه قتل بمسدس من عيار 9 مم لذلك نريد فحص سلاحك أرجو أن تضع سلاحك في هذا الكيس لكي نرسله للمختبر امضي على أقوالك ويمكنك المغادرة

عروة: نبهان هل أخبرت الآنسة هدى؛ نعم سيدي قالت أن لديها دوام في المدرسة ولا تستطيع القدوم إلا في المساء، ولكن عندي خبر سيء السيد عادل سافر خارج القطر اليوم صباحاً

عروة: ماذا**!!!** كيف ذلك لقد فلت من قبضتنا نبهان أرسل مذكرة إحضار إلى المطارات والمداخل البرية والبحرية وراسل أيضا الآنتربول حتى نعرف مكانه وإذا أمكن إحضاره ونحن سنذهب إلى منزله لتفتيشه؛ وأخبر الآنسة هدى أن تأتي غداً مساءا، ولكن أخبر فؤاد صاحب محل الهواتف أن يحضر اليوم خرج نبهان وعروة إلى منزل عادل وعند وصولهما إلى باب المنزل تفاجئ عروة بأنه لا يسمح له بالدخول لأن عادل لديه حصانة وبذلك لا يستطيع إحضاره من المطار ولا حتى القبض عليه وعاد أدراجه خائباً

نبهان: سيدي أعتقد أننا عرفنا القاتل ولا داعي لإحضار هدى ؛ تابع المسير عروة دون أن ينطق بشيء وصل مكتبه جلس خلف طاولته تناول سماعة الهاتف في يده اتصل بفؤاد سيد فؤاد أنا بالمكتب بانتظارك مضت ساعة وصل فؤاد المكتب ورائحة عطره ملأت أرجاء المكان صُدم عروة من ملابسه كان يرتدي طقم رسمي سأله عروة لعلك أخطأت

عروة

المكان هذا مركز أمن وليس صالة أعراس ؛ ضحك فؤاد ضحكته الغريبة سيدي أنا أحب الحياة وكل يوم عندي عرس أخرج من جيبه هاتف آخر طراز وعلبة الدخان الفاخرة فوق الطاولة أخرج سيكاره واستأذن عروة بالتدخين أومأ برأسه موافقاً أخرج قداحته التي تتناسب مع أناقته سيدي هذه القداحة مطلية بالذهب اشتريتها مع الساعة هي أيضا مطلية بالذهب تعلم النساء تحب هذه المظاهر ؛بدأ الآنزعاج واضح على عروة سيد فؤاد نحن في مكتب تحقيق ولسنا في جلسة تعارف هل تعرف شكيب أجبني أخرج من درج الطاولة صورته وقال صاحب هذه الصورة

فؤاد: نعم أعرفه هو زبون عندي في المحل يبيعني هواتف مستعملة وأحيأنا يشتري مني بعض الهواتف

عروة: وأنت كيف تشتري منه هواتف مسروقة

فؤاد: أنا لا علم لي أنها مسروقة ولم أسأله عن ذلك

عروة: متى آخر مرة رأيته أو اتصلت به

فؤاد: آخر مرة رأيته بها منذ أسبوع والبارحة اتصل بي وقال أن لديه بعض الهواتف يريد بيعها، ولكن لم آره ولم ألتق به

عروة: حسناً يمكنك الذهاب وإذا احتجنا لشيء نخبرك

فؤاد: ولكنك لم تخبرني لماذا تسأل عن شكيب

عروة: وجد شكيب مقتولاً بثلاث طلقات في الحديقة العامة

فؤاد: رَحِمهُ الله، الآن أنا بريء ومطمئن كنت أعتقد أنه سرق بعض الأجهزة وهناك شكوى ضده ظننت أنكم تشكون أني من أصرف له الأجهزة إلى اللقاء سيدي

في مساء اليوم الثاني حضرت هدى دخلت وهي مرتجفة ومرتبكة سلام عليكم سيدي ومكثت في مكانها تنتظر

عروة: وعليكم السلام تفضلي بالجلوس

هدى: شكراً سيدي، جلست وعيناها تنظر إلى أسفل قدميها ويدها ترتجف وبدأ عرقها البارد يتصبب على جبينها الساخن

عروة: لماذا أنت خائفة هل أطلب لكِ القهوة

هدى: لا سيدي شكرا، لست خائفة لكنني لم أعتد الدخول إلى هذه الأماكن

عروة: هل تحملين سلاح معك أو يوجد في المنزل سلاح؟

هدى: أنا...أنا.... أنا لا أعرف استخدام السلاح ثم إنني مربية أجيال لا يمكن أن أحمل مثل هذه الأشياء

عروة: آنسة هدى من أين تعرفين المدعو شكيب ؟

هدى: من شكيب أنا لا أعرف شخص بهذا الاسم

عروة: هل يعقل أن شخص لا يعرف الآخر، ولكن يعرف رقمه ويتصل عليه ورقمكِ مقيد في هاتفه باسم (هدى) قبل قليل قلت أنك مربية أجيال والكذب لا يناسب مربية أجيال

هدى: أنا لا أكذب أعطني رقمه أو أرني صورته

عروة: حسناً، هذه صورته وهذا رقم هاتفه والآن هل عرفته

هدى: نعم عرفته لقد أضعت هاتفي من فترة وهذا الشخص من وجده تواعدنا من أجل أن يعطيني الهاتف

عروة: ولماذا لم يأت إلى منزلك أو المدرسة التي تُدرسين بها

هدى: لأنني أنا من أضعت الهاتف والمفروض أنا من يذهب إليه ثانياً الحديقة على طريق منزلي فأنا كل يوم أمر من أمامها

عروة: آنسة هدى أرجو منك أن لا تغادري القطر دون إذن ممكن أن نستدعيك مرةٌ أُخرى يمكنك الآنصراف الآن بعد التوقيع على أقوالك

كانت الآنسة هدى مرتبكة جداً وعندما أرادت الخروج تعثرت بأثاث المكتب وسقطت على الأرض نهض المحقق مسرعاً لمساعدتها أمسك يدها حتى يرفعها وتنهض ضربت عين المحقق على يدها عندما أمسك بها رأى بعض الجروح والكدمات وشعر أنها تتألم من مفصل يدها سألها آنسة هدى ما سبب هذه الجروح والكدمات قالت أن فتاتان في المدرسة كانتا تتشاجران مع بعضهما البعض ودخلت لفض النزاع وأثناء ذلك تعرضت لبعض الجروح عن طريق الخطأ

عروة: آنسة هدى أنت تعلمين لماذا نحن نسألك عن شكيب

هدى: لا سيدي لا أعلم

عروة: عثرنا على المدعو شكيب مقتول في الحديقة التي ذهبت إليها، تغير لون هدى وعلامات الخوف والآندهاش واضحة قالت وهي ترتجف وأنا ما علاقتي بمقتله أنا قلت لك سابقاً كيف تعرفت عليه وما سبب معرفتي به

عروة: إذاً لماذا كان يتصل عليك بعد أن أعتدي له الهاتف

هدى: أراد مني مبلغ من المال هدية لأنه وجد الهاتف وتواعدنا في الحديقة وأعطيته 400 دولار

عروة: هاتفك سعره لا يتجاوز 70 دولار كيف أعطيته كل ذلك المبلغ

هدى: أنا أعطيته أولا لأنه مسكين ولا عمل له ثانياً الأشياء التي في هاتفي ثمنها أكبر بكثير من ثمن الهاتف

عروة: شكراً لك آنسة هدى يمكنك الذهاب إلى المنزل وإذا احتجنا لك سنعاود الاتصال بك

نبهان: سيدي لماذا تركتها تذهب ألم ترى علامات الجروح على يدها ألم تلاحظ الخوف والكذب التي قالته

عروة: تعلم يا نبهان أن تصبر ولا تحكم على شخص بدون دليل قاطع حتى لا يستطيع الفاعل التفلت منك بالكذب ولا تنسى عادل أيضا لديه علامات استفهام ونحن لا نستطيع أن نفعل معه شيء بسبب وضعه، ولكن يا نبهان ألم تنتبه لما قالت؟

نبهان: لا سيدي وماذا قالت؟

عروة: إلى متى أعلمك يا نبهان لقد قالت أن في هاتفها أشياء ثمنها أغلى من سعر الهاتف

نبهان: وما الغريب في ذلك سيدي يمكن أنها تقصد صور صورها هي ورفاقها في مكان ما

عروة: بالضبط هذا ما قصدته شخص مثل شكيب ما الذي يجمعه مع هؤلاء الأشخاص أحضر لي هاتف شكيب، بدأ عروة يفتش في هاتف الضحية ووجد داخله مصائب أليست هذه صورة السيدة أسماء زوجة عادل وهذه صورة الآنسة هدى، ولكن من هذه الثالثة لم أعرفها

نبهان: سيدي هذه صورة ابنة الصائغ عيسى أنا متأكد لأنها هي من فتح الباب لنا ولكن لماذا صورهم في هاتف الضحية بهذه الأوضاع المخلة

رن هاتف عروة جاءه اتصال من رئيسه بالعمل أخبره بأن عادل عاد من السفر انتاب المحقق مشاعر مختلطة مزيج من الفرح والقلق سمع نبهان ما حدث وأشار إلى عروة قائلاً سيدي ما رأيك أن تتصل بعادل وتخبره أنك تريد أن تشرب معه فنجان قهوة وتجس نبضه بطريقة غير مباشرة

عروة: فكرة رائعة لكن قبل أن أذهب إليه أحضر لي تقرير السلاح الذي أخذناه من الصائغ عيسى، أخرج عروة هاتفه مرحباً سيد عادل كيف حالك سيد عادل متى يسمح وقتكم لنصف ساعة أريد أهنئك بالسلامة وأسلم عليك

عادل: أهلا عروة أنا بخير ما دمت أنت بخير بانتظارك غداً الساعة الثانية في الفيلا إلى اللقاء

دخل الحاجب سيدي هذا تقرير المخبر الجنائي عن السلاح تبين أنه في وقت قريب تم استخدامه وذلك كان واضح من أثر البارود الجديد

في ظهر اليوم التالي غادر عروة إلى فيلا عادل بعد أن وصل إلى الفيلا جلس في الحديقة كان عادل في انتظاره

عادل: أهلا عروة كيف حالك ما أخبار عملك

عروة: أنا بخير لكن لدي قضية بين يدي بها صعوبة هي قضية مقتل رجل له سوابق سرقة ونحاول نكشف الجاني

عادل: بارك الله في جهودك أنت محقق ذكي ونشيط والآن أخبرني ماهي سبب زيارتك أساليب المحققين أعرفها جيداً وقد أخبرني الحرس أنك قدمت عندما كنت مسافر

عروة: سأكون صريح معك سيد عادل في الحقيقة الجاني اسمه شكيب وعندما راجعنا سجل الهاتف وجدنا رقمك واستغربنا من أنك تعرف شخص لديه سوابق ويؤسفني أن أقول لك شيء وجدنا صور ل..

عادل: لا تكمل أعرف ماذا تريد أن تقول وأعرف ماذا رأيت سأكون متعاون معك فنحن كلنا تحت القانون، ولكن أرجوك هذا أمر حساس جداً وأنت تعلم مدى خطورته على سمعتي الشخصية وسبب معرفتي بشكيب أنه اتصل بي ذات يوم وطلب أن يراني لموضوع مهم تواعدنا في مكتبي وعرفت منه أنه يحتفظ بصور لزوجتي ويريد لقاء هذه الصور مبلغ من المال أول مرة طردته من المكتب والحرس أرسلوه إلى المشفى بعد أن كسروا عظامه ثم بعد فترة من الزمن أرسل الصور لأحد الحراس وبدأ يهددني فكرت في الأمر وقررت أن أرسل له مبلغ من المال لعله يحتاج المال وأنتهي من وجع الرأس ولا أستطيع أن أشتكي خوفاً من الفضيحة بسبب مركزي الحساس تواعدنا في الحديقة بشرط أن يغادر البلد بعد حصوله على المبلغ وأعطيته ثلاث الف دولار ثم خرجت من الحديقة متجهاً إلى المطار

عروة: أشكرك سيد عادل على هذا التعاون لم أكن اتصور أنك ستتعاون معنا وفرت علي جهد وتعب كبير خرج عروة من الفيلا وركب سيارته انطلق كالريح العاصفة متجهاً إلى مكتب نبهان دخل عليه كأنه يقتحم مكان ويريد الإنقضاض عليه قال لنبهان بدأت خيوط الجريمة تكشف لقد عرفت سبب وجود المال مع شكيب ولماذا كان يحتفظ بالصور في هاتفه كان يبتز الناس ويهددهم والذي قتله واحد من الأربعة الذي كلمهم آخر ساعة

نبهان: سيدي، ولكن لم نعثر على صور تخص فؤاد

عروة: نعم صحيح كلامك لكن نحن لدينا مشتبهين اذهب وأحضر الآنسة هدى وعيسى وأنا سأخبر النائب العام حتى أقنعه يعطيني الأذن بالقبض على عادل، بعد ساعات قليلة كان الثلاثة في المكتب

عروة: متى استخدمت سلاحك آخر مرة يا عيسى

عيسى: في عرس ابن أخي منذ ثلاث أيام تقريبا، بعد أن تأكدوا من صحة أقوال عيسى أُخلي سبيله أما هدى فقد تطابقت أنسجة جلدها مع الآنسجة الموجودة على الضحية وآثار الكدمات تتطابق مع حركة الهجوم على الضحية انهارت هدى وقررت أن تتكلم بكل شيء سيدي أنا أعترف أني ضربته وضربني وأعطيته مبلغ من المال حتى لا يعود إلى ابتزازي، ولكن أُقسم بالله لم أقتله تمت إحالتها مع عادل إلى المحكمة بعد ثلاث أشهر حكم القاضي على عادل بالبراءة لعدم كفاية الأدلة والحكم على هدى خمسة عشر عاماً كأنت الصدمة ثقيلة على هدى أضاعت حياتها وحياة أولادها وسقطت من عين طلابها

بعد مضي مدة من الزمن كان عروة في مكتبه صافناً يفكر ثم رن هاتفه مرحباً سيد عروة مبارك ترشيحك لدورة تدريبية في مجال البحث الجنائي مدة الدورة ثلاث أشهر استعد لترفع رأسنا ولك مكافئة في نهاية الدورة

عروة: شكراً سيدي على هذه الثقة أن شاء الله سأكون عند حسن ظنك أغلق عروة الهاتف وكانت فرحته شديدة بهذا الخبر

مضت ثلاث أشهر كلمح البصر دخل المساعد نبهان مرحباً سيدي لقد أطلت الغيبة علينا ابتسم عروة وهو يقول نبهان دع عنك هذه الحركات أنت كنت فرحاً بغيابي أكثر من فرحي بالدورة تعودت على الكسل أجزم يا نبهان إنك قضيت هذه الأشهر الثلاث نائماً

ضحك نبهان سيدي لا أخفيك أني أتعب معك لكن أستمتع بالعمل معك؛ حسناً بكل الأحوال شكراً لك يا نبهان أخبرني الآن ماذا يوجد قضايا متراكمة

نبهان: سيدي كل شيء على ما يرام إلا أن هناك قضية سرقة عثرنا على الجاني ورددنا المسروقات لأصحابها إلا جهاز لابتوب لم نعثر على صاحبه ولم يأت أحد لاستلامه

عروة: هل فحصتم الجهاز

نبهان: لا سيدي أنت تعلم هذه تعتبر من الأجهزة الخاصة ولا يحق لنا فتحها إلا بإذن خطي من النائب العام

عروة: سأخبر النائب العام وأطلب منه إذن للموافقة على فتح الجهاز لعلنا نعلم من صاحبه

عروة: مرحباً سيدي النائب أنا المحقق عروة؛ أرجوا منك إذن بالموافقة على فتح لابتوب لمعرفة من صاحبه

النائب العام: ومتى منذ متى والجهاز لديكم

عروة: بالحقيقة لا أعلم بالضبط تعلم أنا كنت في دورة تدريبية لكن قال لي نبهان مضى أكثر من خمسة عشر يوماً

النائب العام: حسناً لا بأس بما أنه مضى أكثر من خمسة عشر يوماً

جلس المحقق عروة والمساعد نبهان ويتوسطهما خبير الأجهزة فتح الجهاز بدأ يقلب بالصور كلها صور نساء لأشخاص معروفة ومرموقة بالبلد ومن طبقات الناس المخملية استغرب الإثنين من الصور الخليعة

وتفاجأ من صورة شخص يعرفه انظر يا نبهان أليس هذا فؤاد صاحب محل الهواتف

نبهان: نعم سيدي أنه هو بذاته، ولكن لماذا صور هذه النساء أنا أعرف أكثرهم ولماذا هم بهذه الوضعيات المخلة

عروة: هل تذكر يا نبهان تلك الحادثة التي حققنا بها

نبهان: نعم سيدي أذكرها ولكن ما علاقة الحادثة

عروة: أعتقد أننا أخطأنا في التحقيق ويجب علينا معاودة التحقيق من جديد جهز العناصر حتى نلقي القبض عليه

لم تأخذ المهمة من عروة سوى بضع دقائق وكان قد ألقى القبض عليه وبدأ التحقيق معه

عروة: سيد فؤاد نحن نعلم كل شيء لقد أخبرنا شريكك كل شيء وننتظر أن نسمع منك

فؤاد: سيدي من أخبرك وبماذا أخبروك أنا لم أفعل شيء

عروة: لقد عرفنا مخططك ونحن من سرق جهاز اللابتوب عن طريق أحد المخبرين لدينا وألقينا على كل أفراد العصابة بالإضافة إلى أنه عثرنا في المحل على مسدس عيار 9 مم نفس المسدس الذي قتل به شكيب

قرر شكيب الاعتراف بعد أن وقع بالفخ فلا يوجد أحد اعترف على شيء ولم يقبضوا على أحد لكن هذا أسلوب يتبعه عادة المحققين ويأتي بنتائج إيجابية أحيانا

شكيب: سيدي سأعترف بكل شيء أنا من كان يقوم بتعديل الصور بطريقة احترافية يصعب على أكبر المحترفين كشفها ثم يأتي شكيب يأخذ هذه الصور ويبتز الناس من أجل الحصول على بعض المكاسب والذي كان يحضر لي الصور هو عادل حتى يبتز رجال الأعمال وبعض المسؤولين لتمرير صفقاته ومثل هذه الأمور تعتبر فضيحة فلا أحد يجرؤ على الشكوى وبنفس الوقت لا أحد يستطيع أن يرفض طلب لعادل

عروة: ولماذا قتلت شكيب

شكيب: سيدي شكيب بدأ بالطمع والغرور كان يريد مبلغ كبير حتى يغادر البلد ويستقر بالخارج ويكون لديه مبلغ من المال ليؤمن مستقبله وعندما رفض عادل إعطائه المبلغ قرر أن يهددنا بفضح أمرنا وعده عادل أن يلتقيا في الحديقة وبعد خروج عادل أتيت أنا وأطلقت عليه النار

عروة: وما علاقة الآنسة هدى

شكيب: لا علاقة لها أبداً كان شكيب يعمل لحسابه عندما يسرق هواتف بعض النساء ولسوء حظها كانت ذلك اليوم موجودة

عروة: هل تعلم أنك اعترفت بكل شيء ونحن لا نعلم شيء لقد وقعت بالفخ ولا بد أن ينتقم الله للمظلوم

تمت إحالة فؤاد وعادل للمحكمة بعد أن أُسقطت عنه الحصانة وسقط هو أيضا في أعماله القذرة ومشاريعه الكاذبة وبعد أن سقط في لباس الشرف الذي كان يتقنع به وتم الإفراج عن هدى.

المذيع: شكراً لك سيد عروة على هذه القصة الممتعة لكن لدي بعض الأسئلة

المذيع: كيف جزمت أن فؤاد هو القاتل؟

عروة: عندما فتشنا دكان فؤاد وجدنا مسدس عيار 9 مم نوع (براوينغ) أما المسدس الذي قتل به المغدور نوع (كولت) والفرق بينهما أن مسار خروج الطلقة من نوع (براوينغ) من اليسار لليمين أما مسدسات نوع (كولت) مسار الطلقة من اليمين لليسار وهذه الآنواع من أنواع السبطأنات الحلزونية التي تترك على المقذوف بشكل خطوط مائلة ومتوازية مع بعضها البعض ومساوية لعدد الحلزونات بالسبطانة

المذيع: لماذا ربطت الجريمة بصاحب الحاسب ولماذا كنت تشك بالجهاز؟

عروة: الجهاز ثمنه باهض جداً ولم يأت أحد للبلاغ عنه ثانياً لم يكن مغلق بكلمة مرور عاديه، بل كان الجهاز مشفر يصعب على الخبر فتحه

المذيع: أين كانت الدورة وبماذا استفت منها؟

عروة: كانت الدورة في بريطانيا واستفدت منها بالتعرف على الطرق الحديثة للتفريق بين القتل والإنتحار...

قضية رأي عام

المذيع: سيد عروة لدي سؤال عن أكثر جريمة بشعة في نظرك؟

عروة: أبشع جريمة في نظري كانت ونظر كل من سمع بها هي الجريمة التي هزت العالم وأصبحت قضية رأي عام

المذيع: هل هناك أسلوب أو طريقة لتعرف الحالة النفسية للمتهم؟

عروة: نعم أنا أولا أسأله أسئلة عادية وأرى أثرها النفسي على المتهم وهناك فرق كبير بين الخائف من شيء فعله وآخر خائف من الدخول إلى أفرع الأمن الجنائي الثاني خوفه طبيعي وبحسب خبرتي في هذا المجال أستطيع أن أفرق بين من يخاف من رجال الأمن أو المباحث ومن يخاف من شيء آخر يخشى أن نكشفه وكل شخص له ردة فعل معينة عن الارتباك بعضهم يعترف. وهذه الأشياء. الإنسان يكتسبها عن طريق الخبرة

المذيع: هلّا حدثتنا عن الجريمة التي هزت العالم؟

عروة: بالطبع إليك القصة مراد مسعود وعبد الحميد ثلاث أشقاء أكبرهم مراد في مساء ذات يوم خرج مراد إلى المخفر الذي بجانب منزله سأله الشرطي ما سبب قدومك قال أريد أن أقدم بلاغ عن اختفاء، أمي دله الشرطي على المحقق المناوب وكانت مناوبة عروة دخل مراد بعد التحية والسلام جلس على الكنبة مقابل عروة بدأ يشرح قصته

مراد: سيدي أريد تقديم بلاغ بخصوص أمي التي فُقدت منذ الصباح ولا نعلم عنها شيء ولم تذهب إلى أحد من اقاربنا وليس من عادتها أن تخرج من المنزل نحن ثلاث أشقاء نسكن في نفس البناء ونحن من يقوم بخدمتها
عروة: هل حدث شجار بين أخواتك وأمك أو زوجات أخواتك؟

مراد: كلا سيدي لا يوجد شيء من هذا أبداً

عروة: ما اسم أمك الثلاثي وكم عمرها وأريد منك صورة شخصية لها

مراد: سمية عثمان أوغلو عمرها 70عام؛ بدأ عروة بإجراء التحقيقات اللازمة وعمم صورتها بالجريدة الرسمية وعلى كل مشافي الدولة، دخل مراد المنزل وكان أخوته في انتظاره قال عبد الحميد هل شك أحد في الأمر رد مراد لا

عبد الحميد: أنا أخشى أن ينكشف أمرنا إذا كُشف أمرنا سيتم إعدامنا أمام الناس بدون شفقة أو رحمة

مراد: إذا لم تتكلم وتفضحنا نحن بخير فكر الآن كيف نستفيد من المنزل؛ البناء الذي يسكنه الأخوة الثلاثة مؤلف من ستة طوابق في كل طابق شقتان وكل واحد من الأخوة جالس في شقة وبقية الشقق يستفادون منها بتأجيرها والشقة الأخيرة كانت خرج منها المستأجر وبدأ البحث عن مستأجر جديد، اتصل عروة بمراد وأخبره أنه يجب أن يأتي إلى مكتبه هو وأخوته غداً صباحاً نادى مراد أشقائه وأخبرهم بالأمر

مسعود: وماذا يريد منا نحن الثلاثة هل يعقل من أجل والدتنا

مراد: وهل هناك شيء آخر يربطنا مع عروة غير هذا

عبد الحميد: أنا خائف ولا أريد أن أذهب معكم قولوا له أنه مريض ولا يستطيع القدوم، خرج مسعود ومراد إلى مكتب عروة كان الطريق

بالنسبة لهما قصير ولم يكملا حديثهما دخل مسعود أولا إلى المكتب جلسوا وبدأ عروة يتحدث

عروة: لماذا لم يحضر أخوكم الثالث

مراد: يؤسفني إخبارك أنه مريض ولم يستطع القدوم معنا

عروة: لا بأس شافاه الله لدي أخبار بخصوص والدتكم، ولكن أتمنى أن تكون تلك الأخبار كاذبة عثر أحد الصيادين في إحدى الغابات على جثة محترقة كان يزرع أحد الفخاخ للحيوانات ولفت نظره تراب جديد ظن الصياد أن التراب تحته فخ لصياد غيره أراد أن يبطل افخ لأنه قريب من منطقة الصياد الأول ولا يحق له وضع فخ بجانبه حسب أعراف الصيادين بدأ بنبش التراب وجد الجثة المحترقة قام بإبلاغنا على الفور بعد أن فحصنا الجثة تبين إنها مطابقة لمواصفات والدتكم وعثرنا على خاتم مكتوب بداخله (س+ف) وفي حال كانت هي والدتكم فنحن أمام جريمة شنيعة

مراد: سيدي ممكن أن نرى الخاتم الذي وجدتموه ونرى الجثة علنا نتعرف عليها

عروة: لا مانع هيا بنا نذهب إلى مشفى الطب العدلي، كان مراد وأخيه مسعود يرتجفان وبدأت دموعهما تذرف بغزارة وكأنها صوت مطرٍ يهطل على الأرض من شدة بكائهما

مسعود: هذه أمي أنا أعرفها فهي لديها ضرس واحد في فكها العلوي وهذا خاتم أمي هدية من أبي رحمه الله

عروة: إذاً بإمكانكم استلام الجثة ودفنها حسب الأصول القانونية ويحق لكم رفع دعوى قضائية لمعرفة الجاني

عروة

مراد: شكراً لك سيدي بالطبع سنتقدم بدعوى، ولكن بعد الإنتهاء من إجراءات الدفن

عروة: نبهان تعال معي نذهب إلى مكان الحادث نفتش عن أثر للمجرم؛ بعد وصولهم إلى مكان الحادث وجدوا آثار أقدام لعدة أشخاص وعلبة فارغة من المشروبات الكحولية وعلكة أرسلوا ما وجدوا إلى المعمل الجنائي تبين وجود آثار الحمض النووي على العلكة يعود أثره إلى عبد الحميد ابن السيدة سمية تم إحضاره إلى المحقق وسأله

عروة: لد وجدنا آثار آقدام تبين أنها من نفس نوع الحذاء الذي تلبسه

عبد الحميد: سيدي يوجد من هذا النوع أكثر من عشرة الاف قطعة من هذا النوع

عروة: صحيح، ولكن لا أحد له مصلحة في قتل والدتك غيرك

عبد الحميد: كيف أقتل والدتي هل أنت أحمق هل يوجد شخص يحرق والدته

عروة: في مهنتنا كل شيء ممكن ولا يوجد شيء غريب إذا لم تعترف سيأخذك نبهان في نزهة إلى النظارة

عبد الحميد: خذني إلى أين تريد أنا لا أخشى شيء؛ كان عبد الحميد يصرخ بطريقة هستيرية وبعد يوم من التعذيب النفسي انهار عبد الحميد فهو أصلاً شخص مدمن على المشروبات الكحولية ولديه اضرابات نفسية واعترف بكل شيء أنه هو وأشقائه مسعود ومراد قتلوا أمهم

عروة: يا ابن الحرام كيف تقتل أمك احكي لي كل شيء بالتفصيل لكن قبل أن تتكلم سأخبر نبهان أن يحضر بقية المجرمين

عبد الحميد: حسناً سأروي لك بالتفصيل ما حدث؛ كنا نعيش قبل وفاة أبي كل واحد منا في شقة وبقية الشقق كانت تؤجر بقينا على هذه الحال مدة قصيرة إلى أن جاءت أمي في يوم من الأيام وقالت لنا بعد أن جمعتنا يا أولاد جمعتكم اليوم حتى أقول لكم إنني بعد موت أبوكم عرفت أن هذه الحياة فانية زائلة ولا طعم لها وليس للإنسان منها إلا العمل الصالح لذلك قررت أن أجعل شقتين من الطابق الأرضي لوجه الله تعالى تسكن بها عائلة فقيرة مهجرة

مراد: أمي أنت بدأتي بالخرف لماذا يسكن في منزلنا عائلة فقيرة ما شأننا بذلك هذا ليس ملجأ ايتام

مسعود: أمي أنا لن اطرد العائلة التي تسكن في المنزل لكن سأطردك أنت إذا فكرتِ في هذا الأمر؛ بدأت الأم تحاول إقناع أولادها على أن تعطي منزل واحد فقط كانت زوجة مراد لا تتوقف عن النخر في رأس زوجها وهي تقول له أنت الأخ الكبر يجب أن يكون كل شيء في يديك

مراد: ولكن أخوتي أيضا لهم حصة من الشقق ولا أستطيع أن أفعل شيء دون موافقتهم

زوجة مراد: لماذا لا نفتح مشروع تجاري أفضل من هذا الفتات الذي تحصلون عليه من الإيجارات اقترح على أخوتك أن يبيعوا المنازل وبثمنها افتحوا مشاريعكم الخاصة

مراد: فكرة رائعة سأخبر أخوتي بالأمر ولكن لا أظن عبد الحميد يقبل فهذا شخص جبان وكسول يحب أن يأخذ النقود وهو جالس في المنزل؛ بالفعل أخبر مراد بقية الخوة وكان كما توقع لم يقبل عبد الحميد ولكن قبل موافقة عبد الحميد هناك موافقة أهم وهي موافقة الأم لأنها هي من يملك كل هذه المنازل والشقق بدأ عبد الحميد يتقرب إلى أمه لتبيع المنازل

وتوافق على اقتراحه ولكن الأم كانت ذكية وتعرف أولادها وتعرف فشلهم وبعد إغراء عبد الحميد بالمال والاتفاق معه أنه لا يعمل فقط يأخذ راتب شهري ولا يتدخل في شيء وافق عبد الحميد أما الأم بقية كما هو الحال عليه

في مساء يوم من الأيام كان مراد ومسعود مجتمعين يتناقشون كيف يقنعون أمهم

مراد: لم تبقَ وسيلة إلا وأتبعناها مع أمكم العجوز الخرفة ولم تقبل

مسعود: لن يُحل هذا الأمر إلا إذا ماتت أمك وارتحنا منها لو تعلم كم أتمنى موتها

دخل عليهم عبد الحميد وقاطعهم قائلاً لدي لكم خبر سيء أمكم أعطت الطابق الأرضي لعائلة هربت من الحرب وقالت لهم لن آخذ منكم إيجار المنزل؛ لم يتحمل الأخوة الثلاثة هذا الخبر وكان كالقشة التي قصمت ظهر البعير

مسعود: لماذ لا نقتلها وننتهي من هذه المشكلة

عبد الحميد: قبل أن تنفذ ذلك أولا يجب على أمك أن تتنازل عن كل أملاكها لا تنسون أن لديها أرض في أطراف المدينة تلك التي ورثتها من أبيها وأيضا حصة المعمل التي يديرها خالكم لها نصف المعمل

مراد: أحسنت يا عبد الحميد أولا يجب أن تتنازل عن كل شيء لكن لن نقتلها نقيم دعوى أنها خرفت وفقدت عقلها

مسعود: أمك بها عقل أكثر منك ولن تستطيع خداع القاضي

في هذه الأثناء كانت الأم تستمع لحديث الأولاد شعرت بالقهر من هذا الكلام تمنت لو أنها لم تخلف تمنت لو كان لديها كلاب بدل هؤلاء الثلاثة ظنت للحظة أنهم يمازحونها، ولكن للأسف كان ذلك حقيقة دخلت عليهم ودموعها تسبقها أتريدون قتلي يا أولاد بطني غيظاً بكم سأتنازل عن كل ما أملك لدار الأيتام ولن تنالوا مني شعرة وقف مسعود على قدميه واتجه نحو أمه أخرج من جيبه سكين وطعنها في بطنها وقال لها وهو يطعنها (هذا إذا لحقتي أن تتنازلي) سقطت على الأرض مضرجة بدمائها جمد الأخوة في مكانهم للحظات ثم قال

عبد الحميد: ما هذه المصيبة كيف سنتخلص من الجثة كانت في حياتها مصيبة وفي مماتها مصيبة

مراد: أنا أقترح أن نأخذها إلى الغابة ونحرق الجثة حتى لا يبقى لها أثر ثم ندفن عظامها

عبد الحميد: وماذا عن اختفائها أمام الناس وكيف سَنَحُل مشكلة الورثة إذا لم تكن متوفية

مسعود: نكتب الآن عقد بيع بكل أملاكها لنا بتاريخ قديم ونضع بصمتها عليه ثم نخبر الشرطة عن اختفائها ونخفيها في مكان يسهل على الشرطة معرفته وكشفه حتى تقيد الجريمة ضد مجهول ونستطيع إكمال إجراءات حصر الإرث للشقق؛ بعد أن جهز مسعود أوراق التنازل بصم والدته وهي ميتة ثم قال لأخوته أحضروا لي سجادة حتى نلفها بها ونضعها بالسيارة نزل مراد إلى السيارة حتى يشغلها ويراقب الشارع تعاون البقية على حملها ووضعها في السيارة

عبد الحميد: أين سندفنها

مراد: أولا نحرق الجثة ثم ندفنها

عبد الحميد: لماذا تحرقونها ماتت وانتهى الأمر فقط ندفنها في مكان خالي من الناس

مراد: إذا لم نحرقها سيكشف أمرنا لكن إذا أحرقنا الجثة سيتم طمس معالم الآثار ولن يشك أحد أن الأولاد حرقوا أُمهم

عبد الحميد: حسناً أين سنحرقها وكيف

مسعود: أنا أعرف مكان قريب من هنا هو مكان يرتاده الصيادون؛ نزل الأخوة الثلاثة بعدما وصلوا إلى المكان بدأ مسعود بحفر حفرة أخذ عبد الحميد يجمع بعض الحطب لإشعال النار أخرج مراد من جيبه قداحة وأشعلها في ثياب أُمه وتحتها الحطب بدأت النار تأكل جسد الام، الأم التي أنجبت ثلاث أولاد أقل واحد منهم حملت به تسعة أشهر وأرضعته عامين كانت جثتها مضيئة وكأنها مشعلة نور فوق رؤوس أولادها حتى لا بقوا في الظلام وهي تحترق كانت لهم نور وكم حاولت النار تخرج من جسدها لتلتقط أحد هؤلاء الأولاد من غضبها منهم بدأت النار تخمد رويداً رويداً حتى اختفت النار في ظلمة الليل ثم قاموا بدفنها وحثوا التراب فوقها بعد انتهاء الدفن أخرج مسعود زجاجة الخمر وبدأ الثلاثة بالشرب فوق قبر أمهم بعد ذلك ركب أخوة ابليس السيارة وعادوا إلى المنزل بعدما دفنوا مع أمهم كل معاني الحب والتضحية والإيثار حدث كل شيء كما يرام ومثلما خططوا له لكن باختلاف بسيط أنها لم تسجل ضد مجهول قيدت الجريمة ضد أولاد عاقين

عروة: لعنك الله كيف تجرأت على قتل أمك ثم حرقها أي قلب تملك

مسعود: لقد كنت ثملاً سيدي ولم أكن بوعيّ

عروة: كذبت أيها النجس لو لم تكن لديك النية لم تكن لتفعلها وأنتم أيضا أنجس فعذركم أقبح منه

مراد: لماذا تلومونا لماذا لا تضع اللوم على أمي هي لم تعطينا شيء وكانت تهتم بنفسها فقط ونست أن لها أولاد

عروة: لو أن أمك ارضعتك فقط وتخلت عنك كان دين في رقبتك إلى أن تموت ولا تستطيع وفاء هذا الدين؛ أُحيلت الأوراق للنائب العام الذي عرض الأوراق للمفتي ليصدق حكم الإعدام أمر القاضي أن يكون الإعدام أمام الناس والرأي العام ليكونوا عبرة لمن اعتبر

المذيع: سيدي هل يعقل أن أشخاصا يفعلون هذا الفعل بأمهم؟

عروة: يا أستاذي الفاضل الناس تفعل أفظع من ذلك مقابل المال والسلطة

المذيع: هل هناك ملفات وقصص غير هذه عن أشخاص مثلهم؟

عروة: نعم أنا أعرف شخص يسكن في الحي الذي يلينا طعن أمه من أجل مبلغ تافه حتى يشتري بها خمر

المذيع: هل كانت هذه الجريمة صعبة بالنسبة لك؟

عروة: كانت من أسهل الجرائم بفضل الله

المذيع: نصيحة تقدمها للآباء؟

عروة: أولا ننتبه إلى أبنائنا ثانياً معاملتهم على أساس الدين وتبيين الحلال من الحرام لهم...

كريستال

المذيع: ما هي أكثر جريمة كانت سبب في إيذائك جسدياً وكيف تعاملت معها

عروة: هناك جريمة حصلت معي تركت أثر كبير وما زال أثرها مستمر

المذيع: لكن أنا لا أرى أثر لجرح في جسمك أم أن الجرح مخفي داخل اللباس لذلك لا يُرى

عروة: كلا، ليس جرحٌ خارجي بل هو داخل القلب ليس بالبدن

المذيع: أثرت فضولي حبذا لو سمعنا القصة ثم نكمل الأسئلة

عروة: اسمع ما سأقول

كان الأخوين زاهر وجهاد يعملان في جمع النايلون والبلاستيك وفي أثناء عملهما في الليل تفاجأ الأخوين بعثورهم على كيس أسود يوجد بداخله رجل لآدمي سقط الكيس من يد زاهر خوفاً بدأ يصرخ في وجه أخيه انظر ماذا رأيت تفاجأ جهاد مما رآى وعلى الفور أبلغ السلطات التي حضرت بدورها على الفور لمكان الحادث كان على رأسهم المساعد نبهان بعد أن تم تمشيط المنطقة أُرسلت القدم إلى الطب الشرعي ثم ضُبطت أقوالهم

تقرير الطبيب الشرعي يقول إنها لسيدة في العقد الرابع من عمرها ولوحظ أن البتر تم بطريقة احترافية باستخدام أدوات طبية تم تكليف

المحقق عروة بالقضية بدأ عروة يحقق بالقضية ويجمع الأدلة رفع سماعة هاتفه وأمر نبهان أن يطلب من بقية الأقسام والأفرع في المنطقة أن يُبلغوهم عن كل البلاغات التي تخص الاختفاء بعد مرور يومين تم العثور على يد مقطوعة أيضا بنفس الطريقة، ولكن الغريب أن هذه اليد ليس لنفس المراءة التي عُثر على قدمها هذه يد فتاة في العقد الثاني من عمرها اجتمع عروة مع أقرانه من الضباط والمساعدين

عروة: أرجو منكم أن تكثفوا البحث عن المجرم حتى الآن يوجد لدينا جريمتين لشخصين مختلفين والقرائن تشير إلى أنه نفس القاتل ولا نعلم متى ومن الضحية الثالثة لذلك أريد منكم زيادة عدد الدوريات في الليل ومراقبة أصحاب السوابق في المنطقة التي عثرنا فيها على الأعضاء والتعاون مع بقية الزملاء في الأقسام والأفرع المجاورة وأخيراً أريد منكم البحث الدقيق عن حالات عن بلاغات الإختفاء لنساء يشتبه بهم أنهم أصحاب الجثث هل لديكم أسئلة أو استفسارات

غسان: (وهو أحد الضباط) سيدي وردنا اتصال من عميل لدينا بأن هناك شحنة مخدرات ستدخل البلد غداً في الساعة الواحدة ظهراً

عروة: ابقى أنت ونبهان وينصرف الباقي تابع سيادة الضابط غسان ماهي المعلومات التي لديك

غسان: سيتم تسليم الشحنة على أنها علب من حليب البودرة والمكان مستودع للغذائيات

عروة: حسناً سنكون على استعداد، نبهان جهز أربع دوريات مسلحة وأنا سأكون معكم في المداهمة والآن الكل يذهب ليرتاح قليلاً غداً لدينا عمل شاق وطويل كانت ليلة هادئة بالنسبة للمحقق وأعوانه، ولكن هناك من كان ساهراً يخطط لجريمته، أنه البارون أكبر مهرب مخدرات

وصاحب أكبر عقل بالتهريب وأذكى شخص بطرق الإفلات من الشرطة البارون لم يكن جاهلا البارون شخص غريب الأطوار كان فيما مضى ضابطاً في الأمن، ولكنه انحرف بعد أن قتلت زوجته وأولاده أمام عينه في عملية اقتحام لمنزله من قبل أحد زعماء العصابات التي دمرها البارون ولم تستطيع الشرطة من القبض على مرتكبي الجريمة ولاذوا بالفرار فقرر بعد ذلك أن ينتقم لنفسه وبدأ بالإنحراف والعجيب أنه بدأ ينتقم من زملائه سابقاً ويتهمهم أنهم السبب كان عروة يسمع بالبارون لكنه لم يراه والعدو اللدود للبارون هو عروة لأنه كان كالسيف فوق رأسه لا يترك له فرصة في إلقاء القبض عليه كان البارون يجهز الشحنة فهو يعلم بقدوم عروة وزملائه مضى الليل سريعاً وأشرق الفجر يحمل في طياته أحداث كثيرة بدأ عروة يجهز نفسه ويبحث مع نبهان ويعيدان سماع خطة إلقاء القبض على الشحنة والعصابة

عروة: أنا سأكون مع دوريتين نأتي من خلف المستودع وغسان ودورتين من الأمام وتكون أيضا مؤازرة قريبة من مكان العملية ستعاوننا إذا لزم الأمر ولا أحد يطلق النار إلا بإذن مني أريدهم أحياء حتى نحصل منهم على معلومات لكي أستطيع الامساك بالبارون سيكون ذلك اليوم أسعد أيام حياتي

انطلق الثلاثة إلى هدفهم وصلوا إلى المكان المعلوم بدأ الاقتحام وأثناء تمشيط منطقة الهدف لم يكن هناك أحد لكنهم عثروا على علب الحليب تقدم بعض العناصر لفتح العلب ما أن فتحوا العلب حتى بدأ الدخان يملأ أرجاء المكان كانت علب الحليب عبارة عن قنابل دخانية مخبأة بداخل العلب ثم بدأ إطلاق نار كثيف بعد دقائق من الاشتباك اختفى الدخان وبدأت الرؤية تتضح كانت نتيجة غير متوقعة تم قتل ثلاثة من مساعدين عروة بالإضافة إلى الضابط غسان قتل في أثناء الاشتباك كانت إصابته

قاتلة طلقة بالرأس عند تفتيش المكان تبين أنهم وقعوا في كمين لم يكن إطلاق النار إلا خدعة وسام (البارون) وضع مكبرات صوت في المكان واستخدم بعض التقنيات بمساعدة بعض برامج الحاسوب توحي بأنه تم اطلاق النار فعندما سمع العناصر صوت اطلاق النار ومع الدخان الكثيف لم يكونوا يعلموا أنهم يطلقون النار على أنفسهم كاد أن يجن عروة من هول ما حدث وتوعد أنه سيثأر لزملائه وزاد كرهه وحقده على وسام (البارون) والعاملين معه كان فيما مضى زميل لهم والآن من أشد أعدائهم

نبهان: سيدي لا تشغل نفسك بالبارون كثيراً لدينا أعمال أخرى ويجب أن ننتهي منها قبل أن تتطور والجناة فارين من أيدينا

عروة: معك حق يجب أن نلتفت إلى باقي أعمالنا ونهتم بالقادم، هل هناك جديد في قضية الأعضاء التي وجدناها

نبهان: نعم سيدي يوجد شكوى مقدمة من أحد المواطنين ضد طبيب أسنان مفادها أن الطبيب خلع له ضرس غير الذي يؤلمه وعندما ذهب الضابط المكلف بالملف لم يجد الطبيب ولم يكن له اسم في نقابة الأطباء ولا يوجد في عنوان عيادة الطبيب المذكور عنوان مطابق في نقابة الأطباء لذلك تم تحويل الملف لنا لمتابعة الأمر باعتبار أن الطبيب هارب ومن الممكن أن يكون هو القاتل

عروة: هل سألتم جيرانه في الحي عن الطبيب

نبهان: سيدي العيادة كانت موجودة داخل عمارة كبيرة ولا أحد من الجيران يعرف الآخر بالإضافة إلى ذلك كان الطبيب يعمل بحذر وعن طريق المواعيد حصراً وبعد خلع باب الشقة التي دلنا عليها المشتكي عثرنا بداخلها على معدات طبية ومخدر وبعض العقاقير والضمادات أما

بالنسبة للاسم أغلب الظن أنه محتال لذلك لا يوجد له سجل بالنقابة ولم يكن له (قارمة) موجودة على مدخل العيادة ولا حتى بالحي

في تلك الأثناء قطع حديث نبهان رسالة وصلت لهاتف عروة نص الرسالة "دعنا نعمل حتى ندعك تعمل ولا تحاول الإمساك بنا لأن عقابك سيكون كبيرا" كانت الرسالة من رقم مضروب أو ما يعرف بالرقم الامريكي

عروة: نبهان انظر إلى هذه الرسالة إنها تهديد من أحدهم

نبهان: هل يعقل أن البارون له علاقة بالطبيب أم أنها عصابة القتلة

عروة: انظر ما الجديد في قضية الفتاتين وهل هناك بلاغات بالاختفاء تتطابق مع الفتاتين، غاب نبهان برهة من الزمن ثم عاد إلى عروة

نبهان: سيدي يوجد من بين البلاغات بلاغ واحد فقط مشابه لحالة القتل لأن العمر متقارب وزمن اختفائها يتوافق مع الوقت التي عثرنا فيها على القدم ومن نفس المنطقة التي اختفت منها الفتاة

عروة: حسناً سنذهب إلى منزلها ونبدأ في التحقيق مع أهلها وأيضا نتفحص المنزل لعلنا نحصل على دليل

بعد التعرف على عنوان مقدم بلاغ الاختفاء وكان زوجها ذهب المحقق عروة والمساعد نبهان إلى المنزل

عروة: مرحباً؛ هذا منزل السيدة أسماء؟

وضاح: نعم هذا وأنا زوجها، ولكن من أنتم؟

عروة: أنا المحقق عروة من الأمن الجنائي وهذا مساعدي نبهان هل تسمح أن نتكلم قليلاً

وضاح: نعم أهلا وسهلاً تفضلوا بالدخول

عروة: سيد وضاح ممكن تتحدث لنا عن قليلاً عن بعض التفاصيل مع زوجتك وكيف اختفت وبالأخص آخر أسبوع قبل اختفائها أريد معرفة أدق التفاصيل

وضاح: كنا أنا وأسماء كأي زوجين يوم يسوده الحب ويوم ينتهي ببعض الخناقات الزوجية، ولكن المودة موجودة بيننا؛ كانت أسماء من النوع الذي يحب نفسه كثيراً وتعتني بجمالها ولبسها، ولكن آخر شهر تقريباً قبل اختفائها تغيرت كثيراً ولم تعد تهتم بنفسها حتى أصبحت من سيدة تعتني بأدق التفاصيل من أجل الحفاظ على صحتها وجمالها إلى شخص مهمل بالكاد تسرح شعرها وأيضا طباعها تغيرت أصبحت عصبية وكسولة تريد الجلوس مع نفسها فقط كنت دائما ما أسألها ما بك هل حدث معك مكروه وكانت ترد بالنفي

عروة: كيف اختفت؟

وضاح: كنت عائد من عملي في المساء ولم أجدها في المنزل اتصلت مع أهلها أكدوا أنها لم تأتِ إليهم اتصلت بكل الأصدقاء والمعارف لكن لم يجدها أحد وإلى يومنا هذا وأنا أبحث عنها

عروة: هل يوجد في جسدها علامات مميزة تدل عليها

وضاح: نعم في يدها اليسرى وحمة على شكل بيضوي بنية اللون

عروة: حسناً سيد وضاح شكراً لك، وأتمنى عودة زوجتك بالسلامة لكن أرجو أن تخبرنا في حال غادرت إلى أي مكان خارج البلد

في طريق العودة قال عروة لنبهان هل شككت في شيء

عروة

نبهان: نعم أعتقد أنها في الفترة الاخيرة تعلمت الإدمان بحسب أقوال الزوج عنها بالفترة الاخيرة

عروة: صحيح وأنا أيضا اعتقد ذلك، ولكن السؤال هنا هل عينات الدم التي عثرنا عليها هي نفسها للسيدة ولماذا قُتلت

رن هاتف عروة كان اتصال من عميل سري لديه أخبره بأنه يوجد شحنة لتهريب المخدرات وحدد له الزمان والمكان

كان عروة خائفاً فهذه عاشر مرة يداهمون أوكار التجار ولا يعثرون على شيء، ولكن لابد من المحاولة وخاصة أن الاتصال جاء من مصدر موثوق بدأ يجهز قوة كبيرة لاقتحام المكان حاصر المكان، ولكن لا أحد على الإطلاق، المكان خالي تماماً كانت عملية فاشلة

كان البارون (وسام) يجهز الشحنة وهو يراقب المكان بعد أن غادر عروة أمر البارون (وسام) أفراد العصابة بالذهاب ليضعوا البضاعة في المكان الذي داهمه الأمن قال أبو الليل (أحد أفراد عصابة المخدرات) لكن المكان معروف للجميع وأصبح مشبوه يمكن أن يكون مراقب

ضحك وسام ضحكته (التي يتعمد أن تكون ضحكة شريرة حتى يثبت للجميع أنه مجرم خطير) هذا تفكير الناس البسطاء أمثالك نحن سنضع البضاعة في نفس المكان الذي داهمه عروة ثم نخبره عن مكان آخر وأضع بالمكان الذي سأخبره عنه قليلاً من المواد وهكذا يكون عروة ألهى نفسه بشيء آخر وينسى هذا المكان لأنه سيفرح بالمكان الجديد على بعض من المخدرات حتى يلتهي لبعض الوقت وبالفعل حدث ما كان مخطط له وتم خداع عروة مرة أخرى

لننتقل الآن من قذارة المخدرات إلى قذارة النفايات، كان العمال يعملون بكل جد ونشاط يعملون وهم صابرين على أوساخنا أهمية هؤلاء العمال

لا تقل عن أهمية الماء بالنسبة لنا فنحن لولا الماء لا نستطيع إزالة الأوساخ وهؤلاء نفس الشيء وبينما هم منهمكون بالتنظيف وعزل النفايات عن بعضها عثر أحدهم على يد ورأس مقطوع بعد أن تم إبلاغ السلطات حضرت على الفور تبين لاحقاً انها للسيدة أسماء تقرير الطبيب الشرعي لم يذكر فيه لأن سبب الوفاة معروف وبسبب تفسخ الجثة وتقطيعها كان من الصعب تشريحها لذلك تم تسلم أشلاء الجثة لأصحابها حسب الأصول لدفنها تم تكثيف الدوريات وبالأخص في مكان عيادة الطبيب القديمة شاءت أقدار الله أن يعود الطبيب إلى مكان إقامته القديم بعد التحقيق معه تبين أنه طبيب أسنان أجنبي لا يحمل رخصة مزاولة مهنة لذلك كانت العيادة غير مرخصة وعندما علم أنه أخطأ مع المريض هرب خوفاً من العقاب تمت إحالة الطبيب إلى النيابة لاستكمال التحقيق معه

عروة: نبهان نحن لم نقبض على القتلة بدأت الجريمة تتعقد والعودة للصفر لم يكمل حديثه ... رن هاتف عروة الو نعم من معي

المتصل: أنت لم تتركنا نعمل لذلك سننتقم منك ثم أغلق الهاتف

بدأ الغضب واضحاً على عروة انتفخت أوداجه حتى رسمت خطاً واضحاً للعيان يفهم معناه كل من يراه

نبهان: ماذا حدث سيدي لماذا أنت غاضب

عروة: رسالة تهديد من مجهول تخيل تم تهديد المحقق عروة من يجرأ على فعل ذلك الأمر

نبهان: لا تهتم سيدي أعطني الرقم نعرف لك مصدره ومن المتصل

عروة

عروة: من يستطيع أن يصل لرقمي الخاص لن يكون أحمقا ويتصل من هاتف معروف او مسجل أغلب الظن اتصل من هاتف عمومي (كولبة) لذلك لا داعي من معرفة الرقم

نبهان: لكن سيدي هذا ثاني اتصال يأتي منذ أن بدأنا بقضية الطبيب، سيدي هل يعقل أن يكون الطبيب كاذب وتكون عصابة لسرقة الأعضاء البشرية

نظر عروة إلى نبهان باستغراب ثم فتح فمه مندهشاً يا للمصيبة قال عروة إذا كان الامر صحيح أرسل على الفور طلب للنيابة العامة وأخبرهم بما حدث وأن يتوسعوا بالتحقيق

نبهان: سيدي الساعة الآن العاشرة ليلاً

عروة: اه آسف لم أكن منتبه للوقت سأذهب إلى المنزل وأرتاح قليلاً

دخل عروة منزله نادى زوجته (أم يعرب) أين أنت جاءت أم يعرب استقبلته بابتسامة اشتياق

عروة: أنا شديد الجوع والتعب أريد أن آكل وأرتاح لدي عمل بالصباح

أم يعرب: حاضر خمس دقائق ويكون الطعام جاهز

عروة: أين ابنك لماذا لم يأت إلى الآن

أم يعرب: لقد خرج للدراسة عند بعض رفاقه

أمسك عروة هاتفه واتصل على ابنه (يعرب) أين أنت لماذا لم تأت تأخر الوقت

يعرب: آسف أبي اليوم عيد ميلاد صديقي لذلك تأخرت

عروة: أمك قالت لي أنك ذهبت لتدرس مع رفاقك لا أعلم أنك خارج للسهر وأنت على أبواب تخرج خلال ربع ساعة تكون بالمنزل فهمت

ابنك يا مدام لا يعلم أنه على أبواب تخرج ويجب عليه أن يجتهد قليلاً حتى ينتهي من هذه الجامعة

يعرب: يا شباب أنا أستأذن يجب أن أذهب إلى المنزل، تبعته غرام إلى الخارج وأنا أيضا أريد الذهاب يعرب ممكن تأخذني معك في طريقك لقد تأخر الوقت وأخاف الذهاب بالتاكسي في هذا الليل بمفردي

يعرب: بكل تأكيد تفضلي

خرج الاثنان معا لم يكن للصمت حضور في ذلك المشوار كانت غرام تبادر يعرب بالأسئلة ولا تتوقف عن الكلام حتى أنها سائلته هل أنت مرتبط؟

يعرب: لا وأنا لا أفكر بهذه الأشياء وعلى أبواب التخرج أُنهي دراستي أولا

غرام: أنت شاب لطيف ومجتهد وابن عائلة محترمة كيف لمثلك لم يرتبط؛ أقول لك شيء بصراحة أنت تشبه فتى أحلامي

يعرب: شكراً لك في الحقيقة أنا كل تفكيري في التخرج

كانت غرام ترمي شباكها على يعرب محاولة إيقاعه في حبها بعد مرور فترة ليست طويلة بدأت تنمو بوادر مجهود غرام حتى وقع في حُبها وبدأت تكبر تلك العلاقة البريئة لأنها كانت أول تجربة ليعرب

كان عروة في مكتبه دخل عليه وضاح (زوج المغدورة أسماء) سيدي أريد أن أخبرك أنني سأنتقل إلى مكان آخر بسبب عملي وهذا عنواني الجديد

عروة: لا مانع من الذهاب وإذا احتجنا لك سنخبرك

وضاح مهندس مدني ولديه عقد عمل في مدينة ثانية لإنشاء مركز تسوق ضخم

اتصل عميد كلية يعرب بوالده عروة بحكم الصداقة التي بينهم بعد أن اطمأن على صحته وأخباره أخبره عن وضع يعرب بالكلية أن مستواه تراجع عما كان عليه في السابق

عروة: شكرا لك وعلى اهتمامك بيعرب اليوم سأفهم منه سبب هذا الإهمال والتسيب

لقد اعتاد يعرب على السهر كل يوم مع غرام في منزلها مع بعض الأصدقاء وكان يخبر أهله أنه ذاهب ليدرس مع رفاقه لكن في الحقيقة كانت الدراسة مع غرام يبحثان في مستقبل علاقتهما في الليل عاد عروة إلى المنزل وكان بانتظار يعرب أصبحت الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل سمع عروة صوت فتح الباب دخل يعرب تفاجأ بوجود والده كان ظن أن والده الليلة مناوب ولن يعود قبل الصباح

يعرب: مرحباً أبي هل حدث شيء لماذا أنت بالمنزل**!!**

عروة: أهلا سيد يعرب لعلك كنت تدرس بالجامعة لهذا الوقت أشغلتك المحاضرات، ألا تعلم أنك على أبواب التخرج لماذا كل هذا الإهمال

يعرب: أعتذر منك أبي سأنتبه إلى دروسي وأوعدك لن أكررها إن شاء الله

لكن وعود يعرب تكررت كثيراً حتى نفذ صبر الأب وضاق به ذرعاً وبدأ يراقبه حتى اكتشف أنه مع علاقة بغرام وأن كل الليالي يسهر عندها صُدم عروة من هذا الأمر وبنفس اللحظة أرسل البارون رسالة إلى عروة بهدف استدراجه وضربه في سمعته وسمعة ابنه مفادها "هناك مجموعة من الشباب والشابات يتعاطون الكريستال (الميثامفيتامين) وإن ابنك واحدٌ منهم وإذا لا تصدق تعال بنفسك غداً الساعة التاسعة مساءاً" جن جنون عروة وبدأ يكلم نفسه هل هذا الكلام صحيح؟ أم أنه كمين! هل يعقل ابني يتاجر ويتعاطى المخدرات كم أتمنى أن يكون كمين وأُقتل به على أن أرى ابني في هذا الموقف ماذا أفعل إذا كان كلامه صحيح ماذا سيكون موقفي من زملائي؟ وأنا من يقبض على اللصوص والمجرمين؟ وابني واحدٌ منهم

أول من فقد الصبر عيناه بدأت تسهيل دموعه خوفا على ابنه ثم بدأت قدماه تفقد الصبر، حتى لم تعد قادرة على حمله كل هذه القوة والجلادة مع المجرمين انهارت في أول موقف مع ابنه هكذا هي الأبوة فألم الابن يؤلم والده أكثر منه؛ أخبر نبهان بالأمر وكلفه بالخروج بدلا عنه لأنه لا يستطيع أن يراه في هذا المنظر

في المساء اتصلت غرام بيعرب مرحبا حبيبي كيف حالك لا تنسى تأتي غدا إلى الحفلة أرجوك أن تأتي ولا أقبل الأعذار لأنني خبأت لك مفاجأة. تراها عندما تأتي؟

يعرب: هذه آخرُ مرة آتي بها لم أعد أتحمل الضغط من أهلي أنا على أبواب التخرج عندما أتخرج سنخرج كل نهار

غرام: حسناً أعدك هذه آخر مرة إلى اللقاء

أغلقت الهاتف كان بجانبها وسام(البارون) غمزته وقالت وقع الطائر في المصيدة بدأ بالقهقهة حتى وقع على ظهره من الضحك هذا يومك يا عروة ستكون نهايتك على يد ابنك فلذة كبدك؛ كما اتفقنا تغافلينه ثم تضعين في جيبه هذا الكيس الصغير وبعد أن يتم اعتقاله ويذهب إلى التحقيق تأخذين المبلغ الذي اتفقنا عليه

خرج نبهان مع الريق الذي معه حاصر المنزل طرق أحد العناصر على الباب "افتحوا الباب المكان محاصر لا مجال للهرب" سمع يعرب طرق الباب كان خائفاً جداً بعد لحظات اقتحم رجال الأمن المنزل وكم كانت صدمة كبيرة ليعرب أمام نبهان طأطأ رأسه خجلاً وكأنه يريد أن يخفي وجهه داخل ثيابه لو استطاع أمر نبهان بتفتيش المكان ومن ضمن التفتيش كان لمعطف يعرب نصيب عثروا بداخله على كيس صغير أغلب الظن أنه مخدرات هذا ما قاله أحد العناصر

يعرب: لا أعلم من أين خرج هذا الكيس هذه أول مرة أراه

نبهان: منذ متى وأنت تتاجر بالممنوعات

تجمد الدم في عروق يعرب وبدأ العرق يتصبب من جبينه أحمر وجهه فقد القدرة على النطق

نبهان: ضعوا الاغلال في يديه وحرزوا على كل الممنوعات وأحضروا كل الموجودين إلى المركز

عند وصولهم إلى المركز قال نبهان ليعرب سأفك قيدك لا أريد أن يراك والدك بهذا المنظر

انهمرت دموع يعرب على وجنتيه المحمرتان من الخجل وكل تعابير وجهه تقول أنه نادم لأنه لم يسمع نصائح والده؛ بعد أن مر من أمام

مكتب والده وكان خائفا أن يراه بدأ يسرع الخُطى وهذا أول شخص يسرع للوصول إلى الزنزانة

دخل نبهان إلى مكتب عروة سيدي لقد أحضرنا يعرب ويؤسفني أن أخبرك اننا وجدنا في معطفه (100غ) من مادة الكريستال لكن سيدي أنا متأكد أنه بريء ولا علم له

لم يكن عروة بأفضل حال من ابنه حتى هو لم يكن قادراً على الكلام والقيام قال بصوت خافت خجول حزين أعلم ذلك يا نبهان، ولكن في مهنتنا نتبع الأدلة ولا نتبع الأحاسيس؛ افعل ما يجب عليك فعله وما يعرب إلا كباقي الناس، ولكن يبقى ابني وأكون كاذباً إذا قلت لك أن أمره لا يهمني وأني لا أبالي به سأحاول قدر ما استطعت أن أساعده ضمن حدود صلاحياتي إذا سُجن؛ في صباح اليوم التالي أُرسل عروة إلى المحكمة وبعد مدة من الذهاب والعودة من المحاكم حُكم عليه بالسجن مدة تسعة أشهر اعتبر القاضي أنها تعاطي وليست للتجارة وأيضا شهدت غرام بأنه لا يبيع المخدرات بل يتعاطى فقط هذا افتراء منها عليه حتى يبقى بالسجن ويكون درساً لوالده ولاعتبارات أخرى مثل حسن السيرة والسلوك وأن والده مستهدف وقد تكون استدراج من العصابة لكن القاضي لا يملك الأدلة حكم عليه تسعة أشهر مع وقف التنفيذ

كانت الرسالة واضحة من البارون وأنه يستطيع أن يصل إلى كل أفراد عائلته، بل ويستطيع أكثر من ذلك إذا أقدم عروة على التصدي لهم وفعلاً كان ما أراد البارون فقد توقف عروة عن ملاحقتهم وأوكِلت القضية إلى محقق آخر

كان وضاح قد تأقلم مع مدينته وعمله الجديد لم ينس زوجته التي اختفت وقُتلت، ولكن الدنيا لا تتوقف بموت أحد فلا بد أن تسير عجلة الحياة؛ تعرف على إحدى الموظفات في الشركة التي يعمل بها بدأ يتقرب منها

وهي تبادله نفس الشعور وبنظرات تقول أنها موافقة على هذا التقرب حتى جاء اليوم الذي قرر أن يبوح لها بما يدور بداخله ويُخرج ما في قلبه

وضاح: مرحبا آنسة فاديا أريد أن أقول لك شيء إذا لم يكن لديك مانع بعد انتهاء العمل انتظرك بالحديقة العامة لنتكلم قليلاً

فادية: لا مانع لدي نلتقي ونسمع ماذا لديك؛ مضت بضع ساعات أحسها وضاح من أطول أوقات عمره خرج من عمله مسرعاً متجها نحو محل يبيع الورود اشترى باقة من الزهور ثم انطلق إلى الحديقة واتبعته الفراشات تشتم عطر الباقة أما زهور الحديقة ذَبُلت عندما رأت باقة وضاح وكأنها غارت من هذه الباقة الجميلة جلس على أحد الكراسي أصبحت أعين الناس متجها نحو تلك الباقة كانت جميلة وملفتة للنظر باقة على شكل قلب أطرافها ورد باللون الاحمر وبالداخل ورد باللون الابيض وبالمنتصف لؤلؤة على شكل وردة يحيطها الياسمين بعد برهة من الزمن قدمت فادية؛ بعد السلام والاطمئنان أباح لها وضاح عن كل ما في قلبه وأخبرها عن قصته كلها بكل شفافية وصراحة ثم عرض عليها الزواج

ابتسمت فاديا خجلا وطأطأت رأسها

استغل فرصة قبولها ثم طلب منها عنوان أهلها وتحديد موعد ليطلبها من أهلها بشكل رسمي

بعد أن أخبرت فاديا أهلها مر شهر تقريباً بين السؤال عنه والاتفاق على المهر والأمور الأخرى تم تحديد موعد الخطبة فاديا لديها أخ اسمه أمير أراد أمير أن يهدي قلادة من ذهب (طوق) عندما رأتها فادية أعُجبت بها

كثيراً لأن شكلها غريب وجميلة جداً ذهبت إلى وضاح تريه القلادة من فرحتها بها انظر ماذا أهداني أخي

ما إن وقع نظر وضاح على تلك القلادة حتى فزع من مكانه منبهرا

إنها تشبه قلادة أحضرها لزوجته السابقة من خارج القطر وهو وزوجته من طلب تصميم هذه القلادة فهي نادرة ولا يوجد منها إلا قطعة واحدة أوقف الحفل وأخرج هاتفه وأخبر المحقق عروة وطلب منه الاستعجال في القدوم

اتصل عروة بالمركز التابع للمدينة التي يسكن بها وضاح وطلب منهم أن يلقوا القبض على أمير ويضعوه رهن التحقيق حتى يصل عروة

في الصباح كان عروة يشرب قهوته مع مدير مركز الأمن الجنائي في مدينة وضاح الجديدة بعد أن انتهى من شرب القهوة استأذن عروة من مدير المركز أن يرسل في طلب أمير للتحقيق معه

عروة: من أين لك تلك القلادة؟؟

أمير: اشتريتها من محل مجوهرات، ولكن أضعت الفاتورة

عروة: ممكن أن تضيع مع أني أشك في ذلك لكن لنذهب إلى المحل الذي اشتريت منه القلادة ونسأله عنها

أمير: منذ قرابة شهرين أغلق المحل وغادر خارج البلاد

عروة: إذا ستبقى في ضيافتنا حتى نتأكد من الأمر

أمير: وإذا لم تعثروا عليه أبقى عندكم إلى أن اموت؛ أنا لدي أعمال لا أستطيع أن أغلق المحل هكذا من دون سابق إنذار فأنا ملتزم مع الزبائن

عروة: وما هو عملك؟

أمير: أملك صالون تجميل للسيدات

ذهب عروة إلى مكتب مدير المركز وطلب منه أن يأخذ أمير معه لاستكمال التحقيق

بعد أن وصل عروة إلى مكتبه أمر حاجبه أن يأخذ أمير إلى النظارة (الزنزانة) ثم أرسل لي المساعدة نجوى

نجوى: احترامي سيدي؛ لقد أرسلت في طلبي

عروة: أهلا نجوى أريدك في مهنة سرية هنالك مركز تجميل للسيدات مشكوك في أمر صاحبه اذهبي على أنك زبونة في المركز تريدي أن تجهزي نفسك لعرس أقاربك ثم كل أسبوع اذهبي لزيارة المركز مرة من أجل الشعر ومرة من أجل الاظافر وفي كل مرة تحججي بشيء لا داعي أن أعلمك أنت أدرى مني بهذه الأمور

نجوى: أمرك سيدي خلال شهر إن شاء الله يكون التقرير بين يديك

بدأت نجوى في مهمتها وأصبحت زبونة في المركز وبعد مضي شهر عادت إلى عروة بعد أن كتبت تقريرها

نجوى: سيدي لقد كشفت مصائب أولا الصالون غير مرخص ثانياً المسؤولة عن الصالون تحاول إقناع أي فتاة تدخل بجلسات الليزر وبعد أن تدخل الفتاة إلى جلسة الليزر يتم تصويرها وهي عارية ثم يبتزونها بالمال أو فضحها على مواقع التواصل الاجتماعي والتي لا تقبل جلسات الليزر تعطيها علبة حبوب على أنها فيتامينات ومقويات للبشرة والشعر، ولكن في الحقيقة هي مخدرات

عروة: وكيف عرفتي أنها مخدرات؟

نجوى: سيدي أنا دخلت على أنني زوجة تاجر وأسكن في هذه المنطقة منذ فترة قصيرة وكنت أتقصد أن أريهم أنني مترفة جداً حتى أنني استأجرت سيارة فارهة وأخذت معي معن (أحد عناصر الفرع يعمل مع نجوى) على أنه السائق الخاص بي وهكذا ظنوا أنني إذا وقعت في شباكهم سأكون غنيمة كبيرة لهم أما بالنسبة للمخدرات أرادت العاملة أن تقنعني بأن هذه الحبوب فيتامينات مقوية للشعر وأصرت على أن أتناول واحدة منها ثم غافلتها ووضعتها في جيبي وأرسلتها إلى المخبر فكانت النتيجة أنها مخدرات الكريستال (ميثامفيتامين) تم التحقيق مع أمير مرة أخرى وبعد مواجهته بالأدلة اعترف إلى ما أسند إليه؛ ويعتبر هذا أول شخص يعترف بالمخدرات ونحرز على كمية عنده وهي من نفس نوع المواد التي يتاجر بها البارون

عروة: لماذا قتلت أسماء؟

أمير: كانت زبونة في مركز التجميل تملك مالاً وجمالاً لا يوصف طلبت من العاملة أن تقنعها بجلسات ما يسمى (الليزر) جلسات لإزالة الشعر من الجسم وافقت على الجلسات وكانت سعيدة بذلك وعند دخولها للغرفة تم تصويرها ثم تم تعديل الفيديو ليصبح أكثر إغراء ثم بعد ذلك هددتها في نشر الفيديو على مواقع التواصل إذا لم تمكني من نفسها رفضت بشدة بل أصبحت هي من يهددني بأن تخبر الشرطة وتخبر زوجها وهذه أول فتاة تعاند معي ولا ترضخ لطلباتي لذلك لم أتوقع منها ردة الفعل هذه وعندما بدأت بالصراخ لا أعرف كيف خنقتها لم أكن أقصد قتلها إنما كنت أريد إسكاتها فقط

عروة: ولماذا كنت تعرض عليهم المخدرات؟

أمير: سيدي إذا لم تقبل النساء في جلسة الليزر كنت أبيعهم المخدرات بجرعات صغيرة جداً على أنها مقويات للشعر وبعد أن تدمن أهددها بفضحها

عروة: ولكن أنت لك اسم وسمعة في ارجاء المعمورة والناس تأتي من خارج المدينة لسمعتك الطيبة

أمير: صحيح أنا أفضل مركز وكنت أصطاد فريستي بعناية وبعد بحث طويل وليس كل من يدخل الصالون يكون ضحية، بل هناك فئة خاصة أبحث عنها أما بالنسبة للعامة فكانت المعاملة رائعة وأحرص على أن أرضي جميع الزبائن حتى أسعاري كانت منخفضة بالنسبة لمركز مثل مركزي والخدمات التي يقدمها حتى لا تشتكي إحداهن

عروة: هل أنت طبيب؟ أو درست الطب

أمير: لا ولكن تعلمت بعض الاشياء البسيطة في العمليات الجراحية من أجل مهنتي أحيانا أجري عمليات بسيطة للزبائن مثل إزالة ثؤلول كبير أو ظفر نابت وما شابه ذلك وهكذا اكتسبت بعض الخبرة

اعترف أمير بكل شيء إلا المخدرات من أين كان يحصل عليها، ولكن كانت الأمور بالنسبة لعروة واضحة ومعروف مصدرها لأن هذه المادة (الكريستال) حكر على البارون وأعضاء عصابته، ولكن وسام (البارون) كان مثل "روبن هود" كل العاملين عنده لا يتركهم ولا يتخلى عنهم أبداً حتى إذا سُجن أحدهم فهو يتكفل في مصاريفه ومصاريف عائلته من المأكل والمشرب والطبابة حتى الرحلات الترفيهية للمدارس كان يدفع مصاريفها ولهم راتب شهري حتى أن بعض الأُسر تتمنى أن يُسجن معيلها حتى يعيش باقي أفراد العائلة برغد أكثر مما كانوا عليه لكن بالمقابل من يفشي سره أو يعترف بشيء حتى لو بسيط وغير مهم

يكون مصيره القتل هكذا كان منهجه في الإجرام هو يفكر بعقل الضابط والمجرم بعقل الطيب والشرير تارة يغلب على عقله الشر وتارة يغلب عليه الخير لذلك كان أتباعه على استعداد أن يبقى مؤبد في السجن على أن يتكلم بحرف

تمت إحالة أمير إلى النيابة العامة وبعد فترة حكم عليه بالإعدام، في الحقيقة كان عروة يخشى أن يواجه وسام لما حصل مع ابنه يعرب وذلك أن وسام بدأ يأخذ مجده بعد أن انتقلت المهمة لضابط آخر وازداد نفوذه حتى بلغ به الأمر إلى قتل أغلب أفراد الأمن الحاقد عليهم الذين قتلوا أهله في اعتقاده لم يعد عروة يحتمل الإجرام أمام عينه ولا يستطيع أن يُحرك ساكن وخطرت في بال عروة فكرة؛ أن يساوم أمير من حكم الإعدام إلى مؤبد "المؤبد في سوريا 21 عام ثم يخرج من السجن" بشرط أن يدل على معلومات تفيد في إلقاء القبض على البارون اقترح عروة هذا الحل على وزير الداخلية الذي وافق على هذا الطلب في القانون لا يجوز هذا الفعل لكن بعد أن نفذت كل سبل الوصول للبارون وأصبح القتل في رجال الأمن يكثر مما أجبر الداخلية على اتخاذ هذا القرار ولكل قاعدة شواذ

بعد تفكير طويل وافق أمير على هذا الاقتراح فهو ميت في كلتا الحالتين، ولكن إذا كان حكمه مؤبد يبقى له فرصة الخروج من السجن وأن يبقى على قيد الحياة

وكانت الخطة أن يكون أحد الأعوان يرتكب سرقة ويكون متهم بتعاطي المخدرات ثم يوضع نفس السجن وذات المهجع الذي فيه أمير بتهمة السرقة والتعاطي ثم ينشر ويروج بالمهجع أنه يريد مخدرات ومستعد أن يدفع أي مبلغ لقاء هذه الخدمة بعد ذلك يذهب إليه أمير وكأنه لا علم له بالخطة ويقول له أنه باستطاعته أن يؤمن له الكريستال

يوجد طريقة خاصة للتواصل مع البارون وهي أن يقوم أحد السجناء بجرح نفسه أو كسر يده أو قدمه حتى ينتقل إلى المشفى وهناك يتم اللقاء عبر شبكة معقدة من المتعاونيين ويتم إخباره بتفاصيل الموعد عن طريق وصفة الدواء وفي المثال يتضح المقال أن "يقول له الممرض أو الطبيب يجب عليك أن تأخذ الدواء الساعة الثالثة لمدة ثلاث أيام ويجب أن تكثر من العصير أو أن يقول له أكثر من شرب الحليب وبعد أسبوع لديك مراجعة " معنى ذلك أن تذهب إلى ندوة السجن في اليوم المعلوم وبعد الساعة الثالثة تشتري حليب أو العصير البارون كانت له شبكة كبيرة كان يدخل المخدرات إلى السجن عن طريق فتح علبة الحليب من الأسفل وإفراغ ما بداخلها ثم يضع كمية من المخدرات في غلاف عازل للماء ثم يضع الحليب مرة أخرى ويغلقها من الأسفل بعد وزنها حتى تكون بنفس وزن العلبة النظامية تماماً ثم يتم بيعها بالندوة على أنها علبة حليب عادية ويكون قد وضعوا عليها إشارة أو أن صاحب الندوة يكون على علم بالقصة كلها وقد بلغ بهم الحال إلى أنهم يأخذون علب الدواء ويفرغون ما بداخلها من البودرة ويضعون المخدرات مرة أخرى بداخلها هناك بعض الأدوية تأتي على شكل كبسولة بلاستيكية تذوب بالمعدة وبداخلها الدواء طبعا في حال قال الطبيب أن لديك مراجع بعد أسبوع يعني هذا أن المخدرات ستأخذها من المشفى عن طريق الدواء وقِس على ذلك بهذه الطريقة كان يضمن أن التاجر هو من يريد البضاعة وليس مرسل من قبل أحد بعد أن تم إدخال البضاعة عن طريق الشيفرة التي حددها وسام بدأنا بمتابعة الشخص حتى توصلنا إلى بعض الرؤوس الكبيرة وألقينا القبض عليهم بالجرم المشهود ولكن مع الأسف لم نستطع أن نصل إلى البارون لأنه شعر بالخطر واختفى وهكذا كانت كل محاولاتنا باءت بالفشل وأغلق هذا الملف.

المذيع: ماهي مادة (الميثامفيتامين)؟

منبه قوي جداً للجهاز العصبي ونسبة إدمانه عالية جداً من أول جرعة يحدث الإدمان وتناول جرعة زائدة منه يؤدي إلى نزيف بالدماغ ثم الموت يتم استخدامه عن طريق الحقن حيث يتحلل ويصبح سائل أو عن طريق حرقه واستنشاقه وشكله يشبه شظايا الزجاج لذلك تمت تسميته بالكريستال

المذيع: لماذا كانت العمليات تفشل في إلقاء القبض على البارون ورجاله؟

عروة: كان البارون يفكر بعقلية رجل المخابرات ويعلم أن لدينا مخبرين يعملون عنده لذلك كان شديد الحذر

المذيع: سيد عروة لقد ذكرت أنكم عثرتم على أعضاء لفتاتين في الحاوية ولم تذكر لنا من هي الفتاة الثانية؟

عروة: في الحقيقة هي حتى هذه اللحظة مجهولة الهوية لا نعلم عنها شيء وأغلب الظن أنها لبنت مقطوعة من شجرة لأنه لم تكن مسجلة حالات بلاغ تتناسب مع مواصفاتها

المذيع: كما علمنا منك أن البارون كانت نفوذه كبيرة ويستطيع الوصل إلى أي شخص كيف ضمنت أنه لن يقتل أمير؟

عروة: سؤال جيد ونحن كنا مهتمين بهذا بالفعل لذلك نقلنا أمير إلى سجن خارج المدينة شديد الحراسة وأدخلناه باسم مستعار وبتهمة الإرهاب حتى يكون بعيد عن الشبهة وأيضا بقي بالمنفرة منذ وصوله إلى نهاية العملية لضمان سلامته

المذيع: سمعنا كثيراً أن البارون قُتل ما مدى صحة هذا الكلام؟

عروة: هذه مجرد إشاعات روج لها البارون حتى يعيد ترتيب أوراقه ويعرف من المخلص الحقيقي له حتى يعود بقوة أكثر وعندما اقتحمنا المكان الذي أخبره أمير أنا بنفسي عاينت المكان بحثاً عن جثته أو آثار لدمه لكن لم نر شيء حتى حراسه الشخصيين لا وجود لجثتهم

المذيع: سيد عروة من البديهيات أن يكون شخص مثل البارون له ناس تعمل معه من داخل الدولة لماذا لم يتم التحقيق مع أحد الموظفين أو مراقبة أفراد الأمن؟

عروة: أولا نحن قمنا بتبديل طاقم السجن كله من عامل التنظيفات إلى مدير السجن ثانيا تم تسريح كل من لديه مجرد خطأ بالأحوال العادية هذا الخطأ لا تتعدى عقوبته الإنذار أو السجن ستة عشر يوم

المذيع: من هم العاملين الذين اكتشفتم تواطؤهم مع البارون؟

عروة: مدير السجن ورئيس قسم العظمية في مشفى السجن وثلاث أفراد من المخابرات بالإضافة إلى أربع صيادلة وتسع ضباط من رتب مختلفة

المذيع: لهذه الدرجة كان الفساد متفشي لديكم؟

عروة: ناهيك عن الفساد هؤلاء الأشخاص أكثرهم كان البارون هو من أوصلهم لتلك المناصب أو الرتب وسام كان يعطي للفقراء ويتبنى أطفالهم ويصرف عليهم أموال هائلة في سبيل أن يتعلم ويصبح طبيب أو مهندس أو ضابط فلابد لهذا الشخص أن يرد المعروف للبارون ومنهم من كان يهدده مثل ما حصل معي

المذيع: ما هذا التناقض يقتل ويعطف يظلم ويجبر؟ بعد الحادثة التي حصلت معه أصبح شخصية غريبة شرير وبنفس الوقت لا يستطيع التخلص من الجانب الإيجابي في حياته كان هدفه الإنتقام وأصبح يحقد

على بعض الأشخاص فأكثر اللذين ورطهم بالإدمان يكون أبوه تاجر مخدرات أو يكون والده فاسد وبنفس الوقت لديه عاطفة غريبة باتجاه (المهمشين) الفقراء وأهل الأحياء الشعبية لذلك كانوا على استعداد أن يحملوا السلاح بوجه الشرطة من أجل حماية تاجر مخدرات وأيضا من ذكائه تبناهم واستوعبهم فما كان منهم إلا أن حافظوا عليه

المذيع: هل هكذا بسهولة تتغير الامور والتهم ببلدكم؟

عروة: سيدي في بلدي كل شيء مباح من أجل أي شيء

المذيع: لهذا أنت خرجت على النظام بعد الأحداث التي حصلت عندكم؟

عروة: هذه أحد الاسباب وسأروي لك أسباب انشقاقي وقصة الخروج من البلد

المذيع: سيدي يؤسفني وبشدة أن وقت البرنامج انتهى لذلك سيكون لنا لقاء آخر نتكلم فيه عن أسباب انشقاقك والقصة التي على أثرها قررت الخروج من البلد لشدة الظلم فيها

عروة: إن شاء الله أنا جاهز متى شئت

المذيع: أعزائي المستمعين أشكركم جزيل الشكر؛ وأشكر السيد عروة على هذه المعلومات والقصص الجميلة ويتجدد اللقاء في موعد آخر ودمتم في رعاية الله وحفظه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ـــــــــــــــــ النـــهـــايـــة ـــــــــــــــــ

الفهرس

مقدمة: حوار مع المحقق عروة.....2

جريمة بالسكن الجامعي.....4

جريمة شرف.....11

قضية رأي عام.....26

كريستال.....35

الفهرس.....59